الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:

التوسع الاستعماري في الجنوب الشرقي الجزائري "1844-1916م"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: وطن عربي معاصر

إعداد الطالبتين:
ط1: قارة سماح ط2:فراحتية حليمة.

إشراف الأستاذ :
أ.د أحمد مسعود سيد علي

أعضاء اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الرتبة
د. نبيل بومولة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
أد أحمد مسعود سيد علي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د. إسماعيل تاحي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/ 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء والمرسلين،الذي أرسل رحمة للعالمين.

{... ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين} سورة النمل، الآية 19.

فبداية شكر الله العلي القدير الذي وفقنا إلى إتمام هذا العمل، والحمد لله حمدًا كثيرًا، إذ سخر لنا سبيل الرشاد ووفقنا لاختيار هذا الموضوع والعمل به وإتمامه.

ويقول سبحانه وتعالى: { ولا تنسوا الفضل بينكم }

لذا نتوجه بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل " سيد علي أحمد مسعود " على تفضله بالإشراف والاهتمام والنصح والإرشاد طيلة فترة إعداد المذكرة، فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن ندعو الله أن يحفظه ويبارك فيه ويجزيه عنا كل خير.

والشكر الخاص للجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الدراسة وبذل الجهد في التدقيق والمساعدة وإثراء البحث شكلًا ومضمونًا.

كما نتقدم بالشكر للذين أمدوا لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

إهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على صاحب الشفاعة سيدنا النبي الكريم وعلى آله وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى الذي رحل قبل أن يراني في المكان الذي يتمناه، من انحنى ظهره في سبيل رعايتنا، إلى من أحمل اسمه بكل فخر أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي.... أمي الحنون.

إلى إخوتي وأخواتي الكرام حفظهم الله.

إلى كافة أصدقائي وزملائي وزملاء الدراسة وفقكم الله.

إلى من عرفت معهم معنى الصداقة والحب والإحترام، إلى أختي اللتي لم تلدهما أمي سارة . لمياء.

وإلى التي جمعني بها القدر في إعداد مذكرتي صديقتي ورفيقتي " فراحتية حليمة " وفقها الله وسدد خطاها.

" سماح "

إهداء

أحمد الله الكريم الذي بلغني هذا المآل والصلاة والسلام على أحسن الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى:

من قال فيهما الرحمان : { واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيرًا }، من نقشا على جدران فؤادي تمثال المحبة والصفا، وسقاني من ينبوع الصدق والوفاء،إليكما أكن الصحة والفخر والاعتزاز.

إليك أمي

إليك أبي الغالي.

إلى من أتذوق معهم حلاوة الدنيا: بلال، بوضياف، شمس الهدى.

إلى من كان الدعم لي طوال مشواري الدراسي ولم يبخل عني بكل اهتمامه: عادل.

إلى من شاركتني لحظات الدراسة وإنجاز المذكرة: الصديقة و الرفيقة " قارة سماح ".

إلى كل من علمني حرفًا أهدي هذا العمل راجيةً من المولى عز وجل القبول والنجاح.

" حليمة "

مقدمـــــــة :

بدأت سياسة التوسع الاستعماري تطال المناطق الجنوبية للجزائر خلال القرن 19وكان نصيب الجنوب الشرقي على الخصوص مرتبطا بما خلفته مقاومة احمد باي والامير عبد القادر وسقوط بسكرة سنة 1844م ووقوع واحة الزعاطشة بعد حملة سبتمبر سنة 1849م بداية للتوسع العسكري الفعلي في الصحراء وبالتالي فإن هذا الاخير سيشهد مقاومات لصد هذا التوسع وثورات أخرت بذلك توغله إلى غاية القرن 20م، وذلك بعد القضاء على اخر مقاومة في الجنوب والتي كانت في الهقار سنة 1916م

ومع مطلع القرن 19 اولى الفرنسيون اهتمامهم بالجنوب الجزائري للتعرف على خبايا الصحراء بالاستعانة على ما دونه الرحالة الأوروبيون الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية بإرسال بعثات ورحلات استكشافية للمنطقة للقيام بدراسات ميدانية وإنجاز التقارير التي تمكنهم من التعرف على كل صغيرة وكبيرة عن المنطقة الصحراوية وهو ما ستلمسه من خلال السياسة الاستعمارية المنتهجة للتوسع في الصحراء والتي بفعلها استطاعت السيطرة على اغلب مناطقها الشرقية والغربية.

أهمية الدراسة:إن دراسة موضوع التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي دفع بنا إلى معرفة نوايا فرنسا من وراء اهتمامها بالجنوب الشرقي والوقوف عند النتائج التي أسفرت عنها السياسة الفرنسية في الجنوب

دوافع اختيار الموضوع:لقد ارتأينا في هذا البحث الموسوم بـــ "التوسع الإستعماري في الجنوب الشرقي للجزائر" هو تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ الجنوب الشرقي والتعريف بالمنطقة والمساهمة ولو بشكل قليل في توثيقه وكتابته.

- ✓ وضع صورة تاريخية لوضعية الجنوب الشرقي خلال فترة الاحتلال وحالة سكانها آنذاك.
- ✓ قلة الدراسات والأبحاث.

- ✓ تشجيع الأستاذ المشرف على الخوض في تفاصيل الموضوع ومحاولة تسليط الضوء على تاريخ هذه المنطقة وأهميتها.

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في اطار زماني الممتد من القرن 19 ميلادي إلى غاية القرن 20 أي منذ بداية التوغل الإستعماري في الصحراء بعد سقوط مدينة بسكرة سنه 1844م الى غاية القضاء على المقاومة في الجنوب في الهقار سنه 1916م.

أما فيما يخص الإطار المكاني فهو الجنوب الشرقي وبالضبط منطقة تقرت، ورقلة ، واد سوف، لأن هذا الفضاء الواسع شهد العديد من الأحداث والتطورات وهو ما سنحاول تسليط الضوء عليه من خلال هذه الدراسة.

الإشكـــــاليــة:

منذ أن وطأت اقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر سعى لبسط نفوذه الإستعماري واحكام سيطرته على الصحراء الجزائرية وغرس مبادئه القائمة على الإستيطان وتحقيق مقولة الجزائر فرنسية وذلك وفق أساليب محددة اختلفت من منطقة إلى أخرى استخدمها للتحضير والتنفيذ لعملية التوسع والسيطرة على الجنوب الشرقي وهذا ما يقودنا إلى طرح الإشكال الآتي:**فيما تتمثل أهمية الصحراء الجنوبية الشرقية في المشاريع الفرنسية وماهي فصول وأحداث المقاومات الشعبية ضد التوغل الاستعماري في المنطقة؟**

وبناءا على هذه الاشكالية نطرح مجموعة من التساؤلات والتي من خلالها نحاول تحديد محتوى هذه الدراسة وأهدافها العلمية

- ✓ فيما تمثلت أهم للرحلات الاستكشافية الفرنسية ومامدى إسهامها في عملية إحتلال الصحراء الجزائرية في القرن 19م

- ✓ فيما تكمن الأهمية السياسية والاقتصادية والعسكرية لمنطقة الجنوب الشرقي ؟

- ✓ كيف كانت ردود الفعل عند سكان الجنوب الشرقي وهل كانت بالقابلية للاستعمار أو بالتصدي والمقاومة؟.
- ✓ ما هي أهم المشاريع الاستعمارية في الصحراء الشرقية؟.

عرض موجز خطة البحث:

ولأجل ذلك وضعت خطة بحث لدراسة عناصر هذا البحث والتي تضمنت مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى ملاحق متعلقة بموضوع البحث . تطرقنا في المبحث التمهيدي والذي حمل عنوان بدايات الإهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية والتي كانت في القرن 19م عن طريق الرحلات الاستكشافية حاولنا فيه إبراز مفهوم الرحلة اللغوي والاصطلاحي بالاضافة للموقع الجغرافي للصحراء الجزائرية اهتمامات الفرنسيين بها في آخر المبحث عرجنا الى بعض من نماذج الرحلات الاستكشافية .كما استعرضنا في الفصل الأول المعنون بالصحراء الجنوبية الشرقية وبداية التوسع الاستعماري 1844 فرأينا في البداية أنه يجب ذكر أهمية الصحراء الجنوبية الشرقية السياسية والاقتصادية والعسكرية ثم تطرقنا إلى أهم مراحل التوسع وهي مرحلة التحضير وآخرها مرحلة الإحتلال والاخضاع

وتضمن الفصل الثاني والذي كان تحت عنوان المقاومة الشعبية في الصحراء الجنوبية الشرقية تناولنا في المبحث الأول المقاومة في ورقلة والتي قادها محمد الشريف بن عبد الله قمنا في هذا المبحث بالتعريف بالمنطقة وشخصية الشريف بن عبد الله بعدها تطرقنا إلى مجريات وأحداث المقاومة، وأما المبحث الثاني تناولنا فيه المقاومة في منطقه تقرت ووادي ريغ ذكرنا الإطار الزماني والمكان المقاومة قبل التطرق الى مجريات

المقاومة وفي المبحث الثالث والاخير المعنون بالمقاومة بوادي سوف بقيادة محمد التومي بوشوشة واتبعنا نفس الطريقة في التعامل مع المبحثين الأول والثاني.

أما الفصل الثالث فخصصناه لمظاهر وآثار التوسع من خلال ثلاثة مباحث وهي على التوالي _ :المشاريع الفرنسية في الصحراء والآثار الاقتصادية العسكرية وآخرها الآثار الاجتماعية.

وفي الاخير اتممنا بحثنا هذا بخاتمه وضعنا فيها كافه الاستنتاجات التي توصلنا اليها.

عرض المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر المتنوعة وعلى رأسها العوامر إبراهيم محمد الساسي "الصروف في تاريخ الصحراء وسوف اعتمدنا عليه في التعريف بمنطقه ورقلة وتقرت وواد سوف" بالإضافة إلى loius Rinne, histoires de l'énsurrection de1871 اعتمدنا عليه في مقاومة محمد بن التومي بوشوشة وإلى جانب ذلك وظفنا مجموعة من المراجع العامة نذكر منها عميراوي أحميدة السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية اعتمدنا عليه في الكثير من النقاط منها بداية الإهتمام الأوروبي بالصحراء الجزائرية وأيضا يحيى بوعزيز ثورات الجزائر في القرنين 19 و20م بالإضافة إلى أبو القاسم سعد الله وكتابه تاريخ الجزائر الثقافي باجزائه "3" و "5" و "6".

المنهـــــج:

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج المتعلق بالبحوث التاريخية وعلى رأسها المنهج التاريخي لمحاولة سرد الأحداث وفق تطورها الكرونولوجي بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي اعتمدناه في استعراض ووصف الوقائع التاريخية كون الدراسة تحتوي على العديد من الأحداث خلال المقاومة الشعبية .واستخدمنا أيضا المنهج التحليلي في عرض

اهتمامات السلطة الاستعمارية للمنطقه وأهدافها وخلفياتها واستنباط النتائج المترتبة عن السياسة الاستعمارية.

الصعوبـــــــات:

وككل بحث لا يخلو من الصعوبات والمعوقات فقد واجهتنا في انجاز هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- ✓ اصطدام رغبتنا في إعداد عمل ناجح ومفيد مع عاملي الزمن ونقص الامكانيات والتي لم تسمح لنا إثراء الموضوع بالمزيد من الدراسات.
- ✓ صعوبة الوصول إلى أهم المصادر المتعلقة بالموضوع وبالأخص في الفصل الأول والثاني.
- ✓ إفتقار المكتبات لبعض المراجع التي توفر المادة العلمية المتعلقة بالموضوع.

- **الفصل التمهيدي: بدايات الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية « الرحلات الاستكشافية خلال القرن 19»**

1. مفهوم الرحلة اللغوي والاصطلاحي.

2. بداية الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية.

أ. الموقع الجغرافي للصحراء.

ب. اهتمامات الفرنسيين بالصحراء الجزائرية.

ت. نماذج من الرحلات الاستكشافية.

تمهيد:

شهدت الصحراء الجزائرية خلال القرن 19 اهتماما كبيرا من قبل الاوروبيين ادى هذا الاهتمام الى اقبال العديد من الرحالة الانجليز والالمان خاصه الى اكتشاف الصحراء من شمالها وجنوبها وشرقها وغربها كما حركتهم العديد من الدوافع وواجهتهم جمله من العراقيل في محاولاتهم الوصول الى داخل الصحراء واذا عدنا الى بداية الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الجنوب الجزائري فهذا يعود الى مصطلح القرن 19 اي سنة 1837 وذلك بعد تأسيس لجنه الاستكشاف العلمي من قبل السلطات الفرنسية[1].

وقبل التطرق الى بداية الرحلات الاستكشافية ومن اهم الرحالة الفرنسيين الذين زاروا عمق الصحراء الجزائرية يجب معرفة مفهوم الرحلة وما هي انواعها.

1. مفهوم الرحلة:

أ. **الرحلة في المعنى اللغوي:** جاء في لسان العرب لابن منظور ان الرحلة مركب البعير والناقه وجمعه ارحل ورحال ويقال رحل الرجل اذا سار وقوم رحل اي يرتحلون كثيرا ورجل رحال عالم بذلك مجيد له والترحيل والارتحال الانتقال وهو الرحلة والرحلة والرحلة اسم بلا ترحال وللسير يقال دنت رحلتنا بالضم القوه والجود والرحلة بضم الوجه الذي تأخذ فيه وتريده،[2] وكما ذكر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي في كتابه قاموس المحيط الترحل مركب البعير كالرحول جمع ارحل ورحال ومسكنك وما ستصحبه من اثاث والرحالة وارتحل البعير سار ومضى القوم عن المكان انتقلوا،كترحلو والاسم بالضم والكسر الوجه الذين نقصده[3].

---

[1] أحميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 1426هـ-2005م، ص49.

[2] نبيلة شلابي، الرحلات المغاربية الى الجزائرفي العهد العثماني، قسم اللغة والحضارة الاسلامية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة باتنة، 2021/2020، ص4.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص262.

ب. الرحلة في القران الكريم: جاء ذكر كلمه الرحلة في القران الكريم في العديد من الآيات نذكر منها:

- ✓ سوره قريش الآية 2 لإيلافيهم رحله الشتاء والصيف [1]»
- ✓ سوره يوسف الآية « 62وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا **انقلبوا الى اهلهم لعلهم.يرجعون »**
- ✓ سورة يوسف الآية 70«فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون».
- ✓ «– سوره يوسف الآية 75«قالو جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاءه كذلك نجزي الظالمين»

ت. التعريف الاصطلاحي للرحلة: هي تلك الرحلة البرية او البحرية الروحية او الواقعية الحقيقية او الخيالية التي تمر بها حياة الانسان ولقد تنوعت بتنوع اغراضها كالتجارة او طلب العلم4.

وتعرف بالرحلة العلمية والرحلة الاستطلاعية او الاستكشافية والتي يقوم محبيها بجولات ومغامرات لمده كثيرة قد تستغرق شهورا او سنوات يقومون من خلالها بتحويل ما يعجبهم ويلفت انتباههم[2].

بدايات الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية.

[1] القرآن الكريم، سورة قريش، الآية "2".

3 القرآن الكريم ، سورة يوسف ،الاية"«70» «75»

4 نهلة بن عبد الكريم وآخرون، الرحلة في القران الكريم، مجلة الدراسات والفكر والبحوث التخصصية، العدد 1، المجلد3، جامعة السلطان إدريس التربوية، ماليزيا، 2017، ص6.

1 مولاي بالحميسي، الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 ،ص ص100.110

الموقع الجغرافي: تمتد الصحراء الجزائرية بين الحدين التونسي والمغربي جنوب جبال الاطلس وهي هضبة هائلة،[1] فهي تبدئ في الشرق من جبال وتستمر سائرة نحو الغربي بجبال اولاد نائل الجلفة وجبال عمورة وجبل،[2] وهي اقليم شاسع اغلب تكويناته صخور قديمة بركانية تمتاز بالرتابة والانبساط واهم التشكيلات التضاريسية للصحراء نطاق الهضبات في الشمال الشرقي تنتشر فيه اهم الواحات في وادي ريغ ووادي سوف والزيبان ونطاق الهضاب الصخرية في وسط الصحراء اهمها هضبة تادميت ونطاق المرتفعات ونطاق الرمال[3].

اهتمامات الفرنسيين بجنوب الصحراء

لقد كان الاهتمام الاوروبي بالصحراء الافريقية عامه والجزائرية على وجه الخصوص سابقا عن نظيره الفرنسي فبعد ان دون الاوروبيين معلومات عن الصحراء الجزائرية استغلها الفرنسيون واستفادوا منها لكي تكون وسيله لهم لحملاتهم التوسعية[4].

وبعد سقوط الجزائر في ايدي الفرنسيين سنة 1830 ميلادي انفتح الطريق امام المطامع الفرنسية والراغبين في التوغل على الصحراء لتحقيق اهدافهم منها الغزو والتبشير الديني وايضا كان لثروات الشعب الجزائري في الشمال سببا في تحول الواحات الصحراوية في الجنوب الى معاقل للثوار فقرر الفرنسيون التوسع الى اعماق الصحراء خصوصا بعد ثوره الزعاطشة ببسكرة عام 1849 وحركة الشريف بن عبد الله بالأغواط وورقلة وثورة اولاد سيدي الشيخ بالجنوب الوهراني[5].

وتعتبر سنة 1837 البداية الحقيقية للتوغل الفرنسي في الصحراء الجزائرية وذلك بتأسيس لجنة الاكتشاف العلمي بالجزائر التي باشر مهامها سنة 1840 ولقد شملت هذه

---

[1] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة للطباعة والنشر،د.ت ص42.

[2] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر،مطبعة الجزائر ،د.ت ص 165.

[3] سمير بوريمة،أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى .د.ت، ص 12.

[4] أحميدة عميراوي وآخرون السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2009، ص ص 30،31.

[5] إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 64.

اللجنة العديد من التخصصات نذكر منها الاثار الجغرافية والرسم والهندسة المعمارية والفيزياء وحتى المناظر الطبيعية وغيرها ولكن اغلب اعضاء هذه اللجنة كانوا من العسكريين والجنرالات والضباط والهدف من تأسيس هذه اللجنة هو ان يذهب علمائها الى الجزائر لمده محدودة ويكتب حصيلة لجولتهم وتنشر بعدها على نفقه السلطات الفرنسية[1].

نماذج من الرحلات الاستكشافية:

1- روني كايبه 1827م

كان روني كايبه هو اول المغامرين الفرنسيين الى اعماق الصحراء الجزائرية وغيرها من السنغال الى تمبكتو[*2] عبر قافلة متوجهة الى المغرب الاقصى عبر الصحراء الجزائرية سجل خلالها كايبه ملاحظات ورسومات وقدمها الى المصالح الفرنسية[3].

2- رحلة جير هارد رولفس.

هو فريديريك جيرهارد رولفس من مواليد 14 ابريل 1831 ميلادي في مدينه برلين الالمانية بدأ رحلته الكشفية من طنجة المغربية متنكرا في زي طبيب وقد تجول جير هارد في مساحات شاسعة من افريقيا زار من خلالها فاس ومراكش والعديد من الاماكن[4].

وواصل رحلته بعدها في اتجاه البحر الابيض المتوسط وجنوب وهران وقرر بعدها القيام برحلة الى تمبكتو عن طريق الصحراء الجزائرية درس من خلالها مجموعة من الواحات وواصل رحلته الى توات ثم إيغل وبني عباس واضرار وفي 17 ديسمبر 1864 زار عين صالح[5].

3- بعثه هنري دوفيري:

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، 1830/1945، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 80.

*تمبكتو: تقع بالقرب من شقنيط وهي في الجنوب الشرقي منها أما في الغرب فيوجد البحر الماح ينظر، مجموع الرحلات لأبي القاسم سعد الله، ص95.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20،دار البصائر ،الجزائر ،2009،ص 331

[3] شهرزاد رفاف، الاكتشافات الأولية للصحراء الجزائرية في القرن 19م، مجلد1، العدد، جامعة بشار، 2019، ص193.

[4] جوزيف كام، المستكشفون في افريقيا، ترجمة يوسف نهر، دار المعارف، القاهرة ص 187.

[5] إسماعيل العربي ، المرجع السابق، ص89.

هو رحالة فرنسي ولد عام 1840 في باريس تمكن من زيارة الجزائر 1857 [1]حيث قام بزيارة مدينة الجزائر والهضاب العليا والأغواط والجانب الصحراوي من الأوراس وبسكرة و ورقلة والواد وتقرت وقام بكتابة عدة دراسات وتقارير حول مختلف المناطق الصحراوية[2].

[1] محمد مبارك كديدة، مجالات اهتمام الكتاب الفرنسيين لمناطق اقصى الجنوب الجزائري "هنري دوفيري أنموذجا"، مجلة آفاق ،العدد11،2016،ص64.

[2] إسماعيل العربي، المرجع السابق ص 64.

5 أنظر الملحق رقم1 : رحلة دوفيري

الفصل الاول: الصحراء الجنوبية الشرقية وبداية التوسع الاستعماري 1837 .

المبحث الأول: أهمية الصحراء الجنوبية الشرقية.

المطلب الأول: الأهمية السياسية.

المطلب الثاني: الاهمية الاقتصادية.

المطلب الثالث: الأهمية العسكرية.

المبحث الثاني: مرحلة التحضير.

المطلب الأول: البعثات الإستكشافية.

المطلب الثاني: القوافل التجارية.

المبحث الثالث: مرحلة الإحتلال (الإخضاع).

المطلب الأول: الأساليب الإستعمارية.

المطلب الثاني: التنصير.

المبحث الاول:أهمية الصحراء الجنوبية الشرقية في المشاريع الفرنسية

المطلب الاول :الأهمية السياسية

بعد اهتمام الاستعمار الفرنسي بإقليم الشمال لم يشفى غليله من غريزة الهيمنة والتوسع للمنطقة الصحراوية فكانت من اهتماماتهم ذلك بعد تجلي سياسة نابليون الثالث امبراطور فرنسا الذي طلب من هنري دوفري الذي كان بمنطقة غدامس* من ان يزوده بمعلومات كافية حول اقليم الصحراء كونه من المهتمين وايضا بصدد تأليف عن المنطقة في عهد الرومان، كما اتضح لفرنسا الحاجة الماسة لموقع الصحراء كنقطة استراتيجية تفتح لها الافاق على العالم الافريقي وحتى الاوروبي[1].

وقد تم وضع المنطقة الصحراوية كلها تحت الحكم العسكري والحاقها بوزارة الداخلية وبموجب القرار فقد قسمت الى مناطق كبرى تقرت الواحات وقاعدتها ورقلة تدعيم مراكز البعثات التبشيرية، بإقامة مراكز جديدة في الأماكن النائية والبعيدة عن المراكز العسكرية[2].

بعد أن استهوت خيرات الصحراء المستعمر واصبحت الركيزة الأساسية في الاستراتيجية المستقبلية للاستعمار وذلك لأجل تكوين امبراطورية استعمارية وعلى هذا فقط عمل الفرنسيون على إخضاع الصحراء الشرقية نظرا لأهميتها الاستراتيجية والسياسية، كما شكلت منطقة واد سوف اهمية في المشروع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي الجزائري حيث اعتبر اقليم واد سوف منطقة عبور الى تونس وطرابلس[3].

---

*"غدامس" إحدى المدن الحيوية والإستراتيجية تقع حاليا على الحدود الليبية الجزائرية، ونظرا لموقعها الجغرافي وتوفرها على عناصر الحياة فإنها شكلت قاعدة تجارية وعسكرية مراحلها التاريخية التي مرت بها، أنظر عميراوي حميدة وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، ص 66.

[1] أحمد مريوش، التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار 1916 م، المصادر 11،ص ص 115-119

[2] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954م/ 1962م، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، 2003م، ص33.

[3] عبد الرزاق عطلاوي، الصحراء الشرقية والسياسة الاستعمارية الفرنسية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، قراءة تاريخية للإحتلال، 1850م/ 1875م، ص 156.

المطلب الثاني :الأهمية الاقتصادية

تمثلت في استنزاف الثروات الباطنية والتنقيب عن المياه عن طريق حفر الآبار الارتوازية والاستغلال الغير العقلاني للثروات المعدنية الباطنية مثل منجم الفحم الحجري،وحفر الابار الارتوازية منها في منطقة واد ريغ.

كما عملت السلطة الاستعمارية الى انشاء العديد من الطرق بجانب الخطوط الحديدية مما ادى الى ضعف التبادل التجاري بين الشمال والجنوب[1].

احتواء الصحراء على ثروات طبيعية ومعدنية وطاقوية في تحقيق الاستثمارات الاقتصادية الفرنسيةعلى حد قول الماريشال سولتا (SOULT) "...إن الصحراء في هذه الفترة يمكن اعتبارها اهم المراكز للبحث عن الاسواق التجارية الرابطة بين الصحراء والشمال الافريقي من جهة والصحراء الجزائرية وإفريقيا السوداء من جهة، لذا اولت للصحراء الجزائرية الشرقية أولوية اقتصادية ملحة في المشروع الاستعماري الفرنسي[2].

وكان من أجل انجاح المشروع الاقتصادي الفرنسي هو استنزاف موارد الصحراء، لذا أسست الادارة الفرنسية العديد من الجمعيات والشركات الاحتكارية، والبنوك التجارية، وكانت منها جمعية التجارة لإفريقيا الغربية، والشركة الصناعية التجارية الأفريقية وأيضا الشركة الفلاحية والصناعية لصحراء الجزائر والتي هيمنة على حوالي 24,000 نخلة لذا كانت نظرة فرنسا للصحراء الجزائرية نظرة مخزون اقتصادي يؤمن مستقبلها في القارة السمراء بالإضافة

[1] احميدة عميراوي وآخرون،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844م/1916م،المرجع السابق، ص ص 136 – 138.

2 عبد الرزاق عطلاوي،المرجع السابق، ص 158.

الى اهتمام فرنسا بمشروع مد السكة الحديدية بين أقاليم الشمال والجنوب لما سيقدمه هذا الخط للتجارة، والمبادلات تكون تسهيلات تنجذب الجنوبي الى دائرة النفوذ الفرنسي[1].

المطلب الثالث: الأهمية العسكرية

اولت منطقة الجنوب الشرقي اهمية عسكرية للسلطة الفرنسية من خلال المنافسة على القوى الاوروبية في السيطرة على تونس وليبيا ومحاصرتها عسكريا واقتصاديا بحكم التبادلات التجارية، كما اعتبرت فرنسا الصحراء القاعدة العسكرية التي تمون اوروبا وقاعدة اساسية تمارس من خلالها مختلف الثورات في افريقيا، ولقد عملت فرنسا منذ وقت مبكر على انشاء بعض القواعد العسكرية ونصب الحصون والحاميات في المناطق المحتلة وهذا لتثبيت حكمها للصحراء الشرقية ومن بين هذه القواعد والحصون حصن ميري بال (Fort Méribal) وحصن ماكماهون (Fort Makmhon)[2] وهذا لتأمين حدودها على تقرت وواد سوف التي احاطتها هي الاخرى بأبراج مراقبة لحراسة الطرق وتأمينها ومن اهمها برج الحاج قدور وبرج فرجان وبرج بوشحة[3].

وكانت هذه الحصون والمراكز العسكرية بمثابة حزام امني وقواعد خلفية ومراكز تمويل وراحة للبعثات الاستكشافية[4].

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 118، 119.

[2] عطلاوي عبد الرزاق، المرجع السابق، ص ص 164 – 174.

[3] إبراهيم مباسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1934/1937م، دار هومة للطباعة والشر والتوزيع ،الجزائر ،2009،ص 189.

[4] الهادي درواز، المرجع السابق، ص 33.

المبحث الثاني: مرحلة التحضير.

المطلب الاول: البعثات الاستكشافية.

لم يكن تفكير فرنسا في امتدادها نحو الصحراء الجزائرية وليد تاريخ الاحتلال او القضاء على المقاومة الشعبية في المنطقة الشمالية وانما يعود الى حوالي سنة 1837 م بتأسيس لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر وبعد سقوط الجزائر في أيدي الفرنسيين أولو اهتمامهم بالصحراء الجزائرية منذ احتلالهم لمدينة الجزائر بعد ان استفادوا مما دونه الرحالة الاوروبيون من معلومات عن الصحراء الجزائرية والامر الذي شجع فرنسا على الاستكشاف جهدها نحو تحقيق توسعها ومواجهتها للتنافس الاستعماري في الصحراء وهذا ما يظهر من خلال المراسلات التي كانت بين الادارة والجنرالات بعد فشل المقاومة في بسكرة سنة 1844 ومقاومة الزعاطشة سنة 1849م[1].

ويمثل توقيع معاهدة غدامس مرحلة عظيمة في تاريخ التغلغل الفرنسي للصحراء وتنظيم بعثات عسكرية استكشافية نحو جبهات مختلفة[2].

والسبب الذي ادى الى عدم اكتشاف الصحراء الجزائرية مبكرا هي قسوة طبيعتها التي تشكل جدارا منيعا ضد توغل الأجانب في الصحراء والذي زاد من قوة هاته المناعة هو دفاعهم وحفاظهم على الدين الاسلامي الكيان القومي للمنطقة[3].

وكون ان منطقة الصحراء تزخر بثروات طبيعية مهمة للإستمرار والدفع بالاقتصاد الفرنسي خاصة وان الاخيرة تعتمد بشكل كبير على موارد مستعمراتها ومن جهة اخرى تعتبر الصحراء بوابتها الى افريقيا من اجل السيطرة عليها وإحكام قبضتها على القارة[4].

ولتحقيق ذلك اعتمدت فرنسا على استراتيجية وهي بعث حملات استكشافية عسكرية في الصحراء بداية من ورقلة حيث كانت بعثة توماس هي أولى البعثات الاستكشافية سنة

---

[1] عبد الررزاق عطلاوي، المرجع السابق، ص ص 159، 160.

[2] P.Vuilot, l'exploration du sahara,paris,1895.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 64.

[4] محفوظ رموم، الاحتلال الفرنسي اقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية، جامعة أدرار، ص65.

1842 قام من خلالها بوصف مدينة ورقلة والقصبة وأشار الى مختلف قبائل المجتمع الورقلي بالإضافة الى العملات المتداولة في الاسواق وعملية التبادل التجاري الداخلي والخارجي، واهم المنتجات الصادرة والواردة[1].

واما في منطقة واد ريغ كانت هاته المنطقة مجهولة بالنسبة للفرنسيين فبعد ان انتشر داء الكوليرا في تقرت سنة 1837 طلب شيخ واد ريغ سي احمد المساعدة من الاطباء الفرنسيين من قسنطينة[2]، من بينهم الطبيب Montgazou الذي استغل فرصة تواجده في المنطقة لتقديم المساعدة وتمكن من معرفة عادات وتقاليد المنطقة وتسجيل ملاحظات حول طبيعة سكان المنطقة وبعدها قام بنشرها في [3] la revue de l'orient كما استطاع العسكري **هنري دو فيري** بعد زيارته الى الجزائر الى كتابة عدت تقارير ودراسات حول مختلف المناطق الصحراوية كبسكرة وورقلة وواد سوف[4].

اما **جير هارد رولفس** الذي قام برحلة الى تمبكتو عن طريق الصحراء الجزائرية درس من خلالها الواحات وواصل رحلته الى توات ثم الى إيغل وبني عباس وادرار واخرها عين صالح[5].

المطلب الثاني: القوافل التجارية.

لقد استهوى النشاط التجاري الواسع بالصحراء اواخر القرن 18 ومطلع القرن التاسع عشر الاوروبيين عامة والفرنسيين على وجه الخصوص وهذا الامر بات واضحا بعد احتلال فرنسا للجزائر وبعض المناطق في السنغال غرب افريقيا اذ كان شكل المواصلات

[1] رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1844م – 1962م، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر 2، 2012/2011، ص111.

[2] خنفار حبيب، المقاومة الشعبية للتوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي للجزائر من 1850م – 1914م، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بالعباس، 2019–2020، ص 29.

[3] خنفار حبيب، المرجع نفسه، ص 30.

[4] كديدة مبارك، المرجع السابق، ص64.

[5] أسماعيل العربي، المرجع السابق، ص89.

الصحراوية من بين اهتماماتهم الرئيسية[1]، خاصة بما تزخر به من ثروات طبيعية بالإضافة الى ما كسبته بفعل نشاطها التجاري الواسع بين مختلف الاسواق[2].

ولقد خلفت هذه الحركة التجارية احد المعطيات التي اعتمدتها الادارة الاستعمارية في سياستها المنتهجة وذلك باستخدام القوافل التجارية في ابرام المعاهدات[3].

ان هذا النشاط التجاري تم استغلاله من طرف الادارة الاستعمارية له عدة أغراض التقرب من السكان لمعرفة المنطقة تضاريسيا وثقافيا واجتماعيا، وتسهيل عمليات تنقل قواتهم العسكرية الغازية وتيسير ظروف استقرارها في المراكز العسكرية بالإضافة الى ربط مستعمراتهم المختلفة ببعضها البعض في الشمال وبالغرب والوسط[4].

ولقد تجلى النشاط التجاري للسلطات الفرنسية وذلك من خلال فتح الباب للعديد من القوافل مثل القافلتين اللتين انطلقتا من بسكرة الى جنوبها يوم 13 جويلية 1844م بهدف معرفة اسواق المدن الداخلية واتجهت واحد اخرى الى تقرت واخرى الى عين صالح بالإضافة الى قافلة التاجر غرسان الذي زار بسكرة عام 1840م[5].

ومنذ ان وطأة فرنسا اقدامها في الجزائر سعت للوصول الى بعض الاطراف الفاعلة بالصحراء التي كان لها نشاط كبير وهذا من اجل الحصول على بعض المكاسب التي تخدم مصالحها عن طريق ابرام المعاهدات[6]. من بينها معاهدة غدامس بين الفرنسيين وزعيم الطوارق الشيخ اينخوخن في 26 نوفمبر 1862 بغدامس والهدف منها هو تأسيس علاقات تجارية بينهم بالإضافة الى معاملة التجار الفرنسيين معاملة حسنة في غدامس والاقامة في

---

[1] يحي بوعزيز، تاريخ افريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16 الى 20، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص43.

[2] نفيسة بلخضر، مدينة ورقلة ودورها في تجارة القوافل الصحراوية خلال القرن 19م، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة غرداية، 2016/2015م، ص 118.

[3] عبد الرزاق عطلاوي،، المرجع السابق، ص 116.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 43.

[5] أحميدة أعميراوي وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 32.

[6] نفيسة بلخضر، مدينة ورقلة ودورها في تجارة القوافل الصحراوي خلال القرن 19، مذكرة ماجيستير ،كلية ،العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية ،شعبة التاريخ ،جامعة غرداية ،2015.2016م،ص 118.

المدينة على نفقتهم[1]، وبعد ان انتهت فرنسا من احتلال المناطق الشمالية للبلاد ورغبة منها في تحقيق مصالحها قامت بعقد معاهدة الحماية في 29 افريل مع الميزابيين حيث تعهدت فرنسا لهم بحفظ بلادهم واحترام معتقداتهم ولا تتدخل في الامور الداخلية لميزاب[2].

كما امر الوالي العام في الجزائر بحصار اقتصادي على واد ريغ ووادي سوف من اجل ايقاف قوافلهم التجارية واخضاع سكانها للإدارة الفرنسية[3].

وفي سنة 1880 تم تأسيس لجنه مختصه لتنظيم وتطوير وتنمية تجارة القوافل ما بين اسواق الشمال واسواق توات بهدف صرف القوافل المتجهة نحو فاس ومراكش وسجلماسة نحو الاسواق الفرنسية بالجزائر، وقد حققت هذه اللجنة نتائج باهرة سياسيا واقتصاديا تواصلت بعد السيطرة الفرنسية على المنطقة[4].

المبحث الثالث: مرحلة الاحتلال الاخضاع.

المطلب الاول: الاساليب الاستعمارية:

منذ ان وطأة فرنسا اقدامها في الجزائر سنة 1830 شرعت في تنفيذ مخططاتها السياسية والتي تهدف الى فرنسة المجتمع الجزائري بكل ابعاده وطمس التاريخ والشخصية وازالتها وقهر أي نوع من انواع المقاومة[5].

ولإسقاط الجزائر في يد الاحتلال الفرنسي اتبعت هذه الاخيرة العديد من الطرق والاساليب الوحشية للقضاء على المقاومة واخضاع السكان وسلب الاراضي والممتلكات

---

[1] عبد الرحمان تشباتجي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الجزائرية، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، ليبي، 1982م، ص 80.

[2] حمو عيسى، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ج1، ص 271.

[3] إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية ،المرجع السابق،ص147.

[4] أحمد جعفري، طرق القوافل التجارية العابرة إين صالح خلال القرن 19م من خلال كتابات الرحالة والمستكشفين، مجلة عصور الجديدة، مجلد 10، العدد 1، 2020، ص 320.

[5] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص89.

بالإضافة الى التجهيل وقمع الحريات[1]،ومن بين الاساليب التي استعملتها الادارة الفرنسية في اخضاع سكان الصحراء نذكر.

1. **اسلوب فرق تسد*** حيث سعت الادارة الاستعمارية ان تخلق نوعا من الفتن بين اواسط المجتمع الصحراوي عن طريق زرع التنافس والتناحر بين بعض الزعامات والقادة وقد لعب بعض الضباط ومنهم الجنرال ماري جون لدعم هذه السياسة[2].

واهم انشقاق حصل في هذه الفترة هو ما وقع بين احمد بن سالم وصهره ابن شهرة الذي ادى الى ظهور اختلالات خطيرة بالجنوب[3].

بالاضافة الى الرغبة الملحة للسلطات الفرنسية في كسبها العائلات والقبائل الجزائرية وذلك من خلال اسناد بعض الوظائف والمناصب والقيادات الى افرادها، ولقد ظهرت في الجنوب عائلات متنافسة على السلطة، منها عائلة بوعكاز وابن قانة واولاد سيدي الشيخ وابن جلاب وغيرهم[4].

2. **سياسة الافقار والضغط الاقتصادي:** وهي من الاساليب التي وظفتها الادارة الاستعمارية في القبائل الصحراوية وهي مجموعة من الاجراءات والقوانين الاقتصادية القمعية التي تمنع المبادلات التجارية في المناطق الصحراوية وتضييق الخناق على التجار وإغراقهم بالقروض الربوية واثقال كاهل الاهالي بمجموع من الضرائب[5]، بموجب مرسوم 17 جانفي 1845م وتم ترسيم ترسانة من الضرائب منها ضريبة الاجور على الاراضي

---

[1] أحمد واوي، السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والامن الهوياتي في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد 3، أفريل 2018م، ص298.

[2] أبراهيم مياسي، المرجع السابقّ، ص 105.

***سياسة فرق تسد:** هي سياسة استعمارية أوروبية طبقت في مختلف المستعمرات الفرنسية حيث ارتأت السلطة الاستعمارية تطبيقها بهدف التحكم في رقاب الشعوب المغلوبة على أمرها. أنظر: رضوان شافي شافوا، جوانب من السياسة الاستعمارية في الصحراء الجزائرية،دار قانة للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ص 47.

[3] إبراهيم مياسي، المرجع نفسه، ص 105.

[4] رضوان شافو، جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية ،المرجع السابق، ص 47.

[5] رضوان شافو، اساليب الإدارة الاستعمارية في اخضاع سكان الجنوب الجزائري، العصور الجديدة، العدد 11 – 12، 2013 – 2014، ص 290.

المستأجرة، وضريبة الزكاة، وضريبة العشور التي كانت تمثل 14% من اجر المدخول السنوي للفلاح[1].

وفي عام 1858م احدثت الادارة الاستعمارية ضريبة اللازمة التي صنفت تصنيفا جهويا، فهناك لازمة ناحية قسنطينة والقبائل والجنوب الخاصة بالنخيل[2].

وتعد الضرائب من اخطر المشاكل التي واجهت الجزائريين إبان فترة الاحتلال ذلك لان الشعب الجزائري خضع لتشريع ضريبي خاص دون ان يكون له مقابل[3].

وعليه فان السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية على العموم كانت تقوم على مبدا فصل الجنوب عن شماله بهدف اخضاعه لنظام عسكري من اجل تحقيق بعض الغايات كتسهيل التوسع في افريقيا الغربية وتحقيق منافذ استراتيجية لربط القطاعات الاستعمارية.

المطلب الثاني: التنصير.

لقد اعتبر الكثير من الباحثين ان التنصير في افريقيا جزء لا يتجزأ من الاستعمار فلم يوجد بلد افريقي وطالته اقدام المستعمر الا وترافقهم جنود التنصير[4].

لا سيما بعد تلقيها الاعانات المادية والمعنوية التي كانت تتلقاها من الحكومات ذات النظم المختلفة التي كانت تعتمد على رجال الدين لما يمتازون به من طرق واساليب خاصة في بث النفوذ السياسي[5].

---

[1] أحميده عميراوي؛ وآخرون، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830م – 1954م، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر 2007م، ص 56.

[2] أحميده عميراوي، المرجع نفسه، ص 57.

[3] عبد الله مقلاتي،المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م – 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية 2014م، ص 110.

[4] عبد الرزاق آلارو، النصير في افريقيا، سلسلة دعوة الحق للثقافة والنشر، العدد 227، 2008، ص 35.

[5] خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر من 1830م – 1871م، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م، ص ص 11.

أما في الجزائر التي اعتبرها **الكاردينال لا فيجري**• البوابة الرئيسية لانطلاق الاستعمار والتبشير نحو افريقيا فشرع في تأسيس الجمعيات الدينية كفرقة الآباء والاخوات البيض سنة 1871م، كما طالب بإنشاء مراكز للآباء البيض في القبائل 1873 وبعدها في الاوراس والجنوب الجزائري، حيث جعل من بسكرة مركز رئيسيا لنشاطه التبشيري نحو الصحراء[1].

واما في ورقلة فقد تم تأسيس مركز لهؤلاء الآباد البيض سنة 1873 وبقيت الى غاية ثورة بوعمامة 1871 اما الاخوات البيض فقد انشأت في ورقلة ايضا مشاريع لجلب النساء والتغلغل في المجتمع الصحراوي وكانت لهن مدرسة تأوي 200 تلميذة لنسيج الزراعي من الصوف والوبر وفي 1931 كان رئيس المراكز الكاثوليكي في ورقلة هو الاب روبان وكان النموذج الموجود في ورقلة هو نفسه الموجود في جميع المناطق[2].

والواقع ان هذا الهدف من النشاط التنصيري هو التجسس على الناس ومعرفة انماط تفكيرهم وعقائدهم وعلاقاتهم من اجل تسهيل مهمة فرنسا في السيطرة عليهم[3].

• الكاردينال لا فيجري: هو قس مدينة نانسي بفرنسا ولد في بايون 1825م وصل لا فيجري الى الجزائر أثناء المجاعة المشهورة التي حلت بها وإنطلق في مشروعه التنصيري لمساعدة البابوية والجمعيات الخيرية خاصة أنشأ مؤسسة القسيس أو أغسطين وجمعية الآباء والأخوات البيض لبعث الدين المسيحي. أنظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م – 1954م،جز5ء ، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1998م، ص 130.

[1] كلثوم قسوم، السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجنوب الشرقي الجزائري ووادي ريغ نموذجا1844م – 1947م، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة بسكرة، 2014م – 2015م، ص 127.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،جزء5،المرجع السابقً، ص 130.

[3] كلثوم قسوم،، المرجع السابق، ص 128.

الفصل الثاني: المقاومة الشعبية في الصحراء الجنوبية الشرقية.

المبحث الاول: مقاومة الشريف بن عبد الله في ورقلة.

المطلب الاول: التعريف بالمنطقة.

المطلب الثاني: التعريف بمحمد الشريف بن عبد الله.

المطلب الثالث: مقاومة الشريف بن عبد الله 1851م.

المبحث الثاني: المقاومة في وادي ريغ وتقرت 1854م – 1874م.

المطلب الأول: مقاومة وادي ريغ.

أ. التعريف بالمنطقة.

ب. اندلاع المقاومة.

المطلب الثاني: المقاومة في تقرت.

أ. التعريف بتقرت.

ب. معركة المقارين.

المبحث الثالث: المقاومة في واد سوف "بوشوشة" 1869م 1875م .

المطلب الاول: التعريف بالمنطقة.

المطلب الثاني: التعريف بشخصية محمد بن التومي بوشوشة

المطلب الثالث: ثورة بوشوشة

المبحث الاول: مقاومة الشريف بن عبد الله في ورقلة.

المطلب الأول: التعريف بالمنطقة.

ورقلة او ورجلان او اوركلان أركلة وغيره من التسميات التي اطلقت على هاته المدينة، والتي ذكرت في العديد من المصادر التاريخية، فهي تعد احدى الواحات الشهيرة وذلك لكثرة نخيلها وجودة تمورها[1].

ولقد كانت هذه المنطقة منذ الأزل معمورة بالسكان من بربر ورومان فبعد الصراع الذي دار بين الاخيرين اجبر الرومان على الانسحاب منها، واعادتها الى اصحابها[2].

وكانت بني وارجلان محط رجال الإباضية عندما نشأت الدولة الرستمية في القرن 10 ميلادي واسسوا بها قرى كثيرة اهمها صدراتة والتي لا تزال الى يومنا هذا[3].

ويتميز اهل ورقلة بالشجاعة النادرة، والقوة ما جعل من هاته المدينة قاعدة عسكرية للمقاومين الصحراويين لمحاربة الغزو الاستعماري بالجنوب الذي تكبد خسائر فادحة في الانفس والعتاد[4].

وتنقسم بلدة ورقلة الى ثلاث عروش وهم بني وانيف وبنوا ابراهيم وبني سيس ولون بشرتهم اسود ولباسهم من الصوف والقطن اما المنطقة فهي عبارة عن سبخة من الملح، كما يدخل في المنطقة ايضا مكان يسمى الشط[5]، اما من ناحية الموقع فهي تبعد عن تقرت ب 160 كلم تحف مع تقرت هضاب الشبكة ميزاب وتادميت من الغرب والجنوب، واما من الجهة الشمالية والشرقية نجد واد ريغ والزيبان.ة

[1] أبراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء والسوف، منشورات تالة الأبيار، الجزائر، 2007، ص 35.

[2] توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص 245.

[3] أبراهيم محمد الساسي العوامر،الصروف في تاريخ الصحراء وسوف،تع الجيلالي إبراهيم العوامر،منشورات ،ثالة ،الجزائر،2007،ص35.

[4] ابو القاسم سعدالله، مجموع الرحلات، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011م،ص92.

[5] هرباش زاجية، وارجلان دراسة اقتصادية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، المجلد 4، العدد 2، سبتمبر 2021، ص 451.

المطلب الثاني: التعريف بمحمد الشريف بن عبد الله

ينتمي محمد بن عبد الله الى سيدي احمد بن يوسف فرع قبيلة اهل روسل قرب عين تيموشنت وكان في عام 1840 رجلا خامل الذكر لا سمعة له ولا ذكر[1]، فتوجه بعائلته الى تلمسان واشتغل معلما للقران في زاوية اولاد سيدي يعقوب وحسب الوثائق الفرنسية فإن محمد الشريف كان منّ أعداء الامير عبد القادر الذين انضموا الى الفرنسيين في 15 سبتمبر 1848م وبعدما تم الاتفاق بين الكولينيال تيمور حاكم وهران ومولاي الشيخ علي محمد بن عبد الله ومصطفى بن اسماعيل، وذلك من اجل التعاون للقضاء على الامير عبد القادر، وبعد ذلك عين محمد الشريف خليفة على المنطقة الغربية ولقب سلطانا من قبل السلطات الفرنسية[2]، وبعد ان اشتد حقد سكان المنطقة عليه اجبرته السلطات الفرنسية على الذهاب الى الحج وهناك التقى بالشيخ محمد علي السنوسي• زعيم الاصلاح الوهاب وتأثره بالحياة الشرقية، عاد الى الجزائر رافعا بذلك راية الجهاد ضد الاستعمار[3].

المطلب الثالث: مقاومة الشريف محمد بن عبد الله.

بعد ان عين الشريف ابن عبد الله خليفة على ورقلة أمر بالقبض على خليفة فرنسا وجزه هو وحاشيته بالسجن و شن هجوما على قبيلة اولاد مولات التي كانت تساند السلطات الفرنسية في منطقة سطيل شمال تقرت بعد ما عاد الى ورقلة ولقد لقي هذا الاستنصار نتائج منها انضمام سكان متليلي والتحاق اولاد سيدي سليمان واولاد السايح به[4].

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن 19 و 20م، المرجع السابق، ص 124.

[2] يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996م، ص 113، 114.

• محمد علي السنوسي: هو السيد ةمحمد بن عللي السونسي الحضابي الوحش الحسن الادريسي صاحب الدعوة السنوسية وهو من سلالة الملوك الادارسة الذين اسسوا الادريسية الذين تمكنوا من نشر الاسلام في المغرب العربي، ينطر: محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر، ط 1، 1984م، ص14.

[3] أبوا القاسم سعدالله، تاريخ الحركة الوطنية 1830.1900،جزء 1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1992، ص 355.

[4] خنفار حبيب، ،المقاومة الشعبية التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي للجزائر من 1850.1914،أطروحة دكتورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ ،جامعة سيدي بلعباس ،2019.2020،ص 82.

بعد ان حقق بن عبد الله انتصاره في تقرت غادرها متوجها الى جبال عمور للإلتحاق ببعض الانصار والإتباع وقد استحوذ على نقوسة واعتقل افرادها كالشيخ بوحفص وإخوته وقام بسجنهم بالرويسات قرب ورقلة، وبعد ذلك توجه الى غزو العديد من الدور كدوار اولاد ساعد بن سالم في اولاد نائل وغيرهم وفي اوائل 1852م وبالضبط في شهر فيفري[1]، حاول الشريف التوسع نحو الشمال ولكنه اصطدم بحلف الآغا سيدي وهو احد الشرفاء من اولاد نائل وطرد الى الجنوب لكي يحفظ ماء وجهه قام بالهجوم على ميزاب•، وتحصل على اثرها على العديد من الغنائم[2].

وبعد ان حقق الشريف بن عبد الله العديد من الانتصارات في الجنوب اصبح هذا الامر يشكل خطرا على السلطات الفرنسية هذا ما جعلهم يأخذون الحيطة والحذر تحسبا لمواجهته هو واعوانه وجندت فرنسا الجنرال راندون بثلاث فرق الاولى في وهران وتمركز بالجلفة واخرى بالبيض بقيادة بكيسي والثالثة بالمدية بقيادة ماكماهون ذلك من اجل حماية بسكرة وقسنطينة والواحات الشرقية[3].

وفي اليوم الرابع من اكتوبر 1852 دارت معركة بين القوات الفرنسية ومحمد بن عبد الله واتباعه في الرق قرب غدير هزي، وقتل خلالها حوالي 200 رجل و 20,000 رأس من الغنم و ألفي جمل واستقبل سكان الاغواط محمد بن عبد الله بحفاوة بالغة واعتبر بمثابة الفاتح الاكبر[4].

---

[1] يحي بوعزيز، ثوارات الجزائر في القرنين 19 و 20، المرجع السابق، ص 158.

• ميزاب: وهي عبارة كنفدرالية مكونة من سبعة قصور تقع في أربعة واحات على 600كم جنوب الجزائر تحدها الاغواط من الشمال ومتليلي من الجنوب يوجد بها حوالي 4 الى 5 آلاف ساكن.

[2] عبد القادر مرجاني، مقاومة الشريف محمدة بن عبد الله على ضوء الكتاب الفرنسيين في الصحراء، مجلة الباحث، المجلد 12، العدد 3، سنة 2020، ص

[3] بوغرار هبة الله، مقاومة الشريف بن عبد الله في الجنوب الشرقي 1851 – 1871، مذكرة لنيل شهادة الماستر شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2014 – 2015، ص 27.

[4] يحي بوعزيز، حياة كفاح، المرجع السابق، ص 119.

وفي الفترة الممتدة بين 29 و 11 الى غاية 4- 12- 1952 قام بالدفاع عن الاغواط وتصدى للفرنسيين حتى انهكت قواته نظرا لعدم تكافؤ القوتين وجرح على اثرها الشريف بن محمد بن عبد الله ونقله ابن ناصر بن شهرة الى ورقلة ليتماثل للشفاء ولكن سرعان ما عاد لنشاطه وقام بالعديد من المعارك ضد المستعمر[1].

وبعد ان سقطت الاغواط دار اتفاق بين الفرنسيين والميزابيين في 19 ابريل 1953 وينص على نصب حماية تضمن للطرفين واجبات وحقوق معينة دون اللجوء الى الحرب[2].

وفي 14 اكتوبر 1853 قام الشريف وبن شهرة بمحاولة لغزو الاغواط مره اخرى لكن القوات الفرنسية جندوا قوات كبيرة وقيادتها الى سي حمزه ولد سيدي الشيخ المتحالف مع الفرنسيين ضد اخيه سي النعيمي ووصلت قوات سي حمزة الى 1000 رجل[3]، من البيض في 31 نوفمبر 1853 والتحمت مع المقاومين في ناقوسة والرويسيات، انتهت بهزيمة الشريف ووفاته وسيطرة الفرنسيين على ورقلة في اواخر عام 1853 ولم يبقى للفرنسيين يومئذ الا إحتلال القلعة الحصينة وهي تقرت وتمثل امارة بن جلاب التي وضع الفرنسيين امامها كل ثقلهم العسكري لانها تأوي المقاومة وتحتضنها[4].

المبحث الثاني: المقاومة في تقرت 1854- 1874م.

المطلب الأول: مقاومة واد ريغ.

أ. **التعريف بواد ريغ:** يتصدر الجهة الشمالية الشرقية من الصحراء الجزائرية على مسافة 600 كلم جنوب شرق عاصمة البلاد الجزائر وهو عبارة عن منخفض من منحدر ام

[1] عيسى بوقرين، انتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1851 – 1871، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2009 – 2010، ص 88.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 359.

[3] بوغرارة هبة الله، المرجع السابق، ص 73.

[4] علي غنابزية، فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بواد سوف 1854 – 1962م، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، 2022، ص 21.

الطيور، وعلى بعد 80 كلم من بلاد الزاب الى بلده قوق على مسافة 30 كلم جنوب تقرت، ويمتد على مسافة من الشمال الى الجنوب بحوالي 160 كلم[1]، كما سماها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان بالزاب الصغير او ريغ، وريغ هي كلمة بربرية معناها السبخة، فمن يكون منها يقال له ريغي[2].

اما احمد توفيق المدني في كتابه جغرافية القطر الجزائري يقول هو مجموعة من مدن وقرى آهلة غنية بأراضيها وبإيمانها وعروبتها، بها جمال خلاب وجنات تجري من تحتها الانهار، تشمل من الشمال الى الجنوب مدن وقرى وواحات، مغير، وعلانة، جامعة، تامغنة، مقار، المقرني، تقرت، تماسين، القوق، وكان واد اريغ مركز امارة اسلامية[3].

ونجد العدواني يقول عن تسمية واد ريغ « قلت له اخبرني لما يسمى ريغ؟ وعن مسكنه؟ قال لي: ريغ اسم رجل يقال له باهوت بن شملخ بن كعب بن عاوية، من ولد اندلسي بن يافت بنوح وصولا الى نبينا علية الصلاةوالسلام[4].

المقاومة في وادي ريغ: بعد ان اسالت خيرات الصحراء لعاب المستعمر واستهوت واصبحت الصحراء الركيزة الاستراتيجية المستقبلية للاستعمار الفرنسي، وبعد جمعه الكثير من المعلومات عنها، بصفة عامة، ولمنطقة وادي اريغ خاصة، وجعل الصحراء الجزائرية، القاعدة العسكرية التي تمون اوروبا في حالة الاعتداء الاجنبي، وذلك بعد احتوائها على الكثير من الثورات والحركات التحريرية في مستعمرات فرنسا الأفريقية، كما أن المستعمر

[1] يمينة بن الصغير حضري، سياسة التوغل الفرنسي بمنطقة واد ريغ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، 2014م، ص 458.

[2] ياقوت الحموي، معجم البلدان المجلد 3، دار صادر، بيروت، 113.

[3] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، المرجع السابق، ص 99.

[4] محمد بن محمد بن عمر العدواني، تاريخ العدواني، تقديم وتحقيق وتعليق، أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي. 1996، ص 138.

كان له اهتمام بالثقافة الجزائرية عامة، وبوادي ريغ خاصة، هذا ما فعله الجنرال ديفو(•Desvaux)قائدا الحملةالفرنسية على تقرت[1].

كانت المقاومة في خريف 1854م حيث انتشرت اخبار مفادها أن القوات الفرنسية تستعد وتتأهل للقيام بعمليات عسكرية كبيرة، على اقليم وادي ريغ، ما جعل سلمان الجلابي يطلب من اهل التركة وتبسبست•،بأن يحملوا ثرواتهم الى داخل المدينة، كما طلب من الشريف محمد ابن عبد الله بان يكون مستعدا للنجدة تقرت في حال هجوم الفرنسي وكانت المواجهة بين القوات الفرنسية بقيادة ماري(maRnier) وقادة المقاومة الشعبية صبيحة 28 نوفمبر 1854م وقد كانت معركة ضاربة، ودامت من 8:00 صباحا الى الثانية زولا[2]، وقد انطلقت القوة العسكرية الفرنسية وقد تمثلت في 560 فارس ومشاة مجهزة بقطعتين من المدافع بقيادة الكولوني(Desvaux) بمناورة عسكرية بالقرب من تقرت وعندما علم سلمان بن جلاب• أمر أهالي وادي ريغ بإحضار وجمع الاعلاك والالتحاق بتقرت، كما راسل اهالي

•على نطق اخرين واسمه الكامل نيكولا جيل توسا من مواليد 1810/11/01بباريس، تقلد رتب عسكرية كثيرة منها، رتبة ملازم عام 1830م، عمل قائد للقطاع القسنطيني وفي 1864م- 1869م عمل نائب لحاكم الجزائر، وفي 1869م شارك في اعمال جمعية الجزائر، وشارك في وضع قوانين السيناتوس كونسلت توفي 1884م، تعتبر سياسة ديفو في الجنوب الجزائري البصمات الاولى الفعالة للتوسع الفرنسي في الصحراء. انظر: ... رضوان شافو، الحملة العسكرية الفرنسية على وادي ريغ وردوالفعل الشعبية 1854م – 1875م، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعياة ،العدد 14،جامعة الوادي ،2014ص 113.

[1]ارضوان شافو ،المرجع نفسه ،ص106.107

•**تبسبيت والترلة:** بلدتان تابعتان لدائره تقرت، منذ التقسيم الخير لسنة 1884 م وتقعان داخل محافظة تقرت الكبرى، أنظر: عطلاوي عبد الرزاق، الصحراء الشرقية والسياسة الاستعمارية الفرنسية قراءة في تاريخ الاحتلال 1850م – 1875م، ص 176.

[2]عطلاوي عبد الرزاق- الصحراء الشرقية وسياسة الاستعمار الفرنسية، قراءة في تاريخية الاحتلال 1850 م- 1875 م ص 167.

•**بني جلاب:** اسسو سلطتهم بمدينة تقرت في القرن العاشر اواخر العهد الزياني، واستولوا على واد ريغ، اتسعت تقرت واشتهرت في عهد بني جلاب، فأقيمت بها القصور والجوامع التي اسسها بعض المهندسين التونسيين انظر: عبد القادر مرجاني، مقاومة الشريف محمد بن عبد الله 1851م – 1871م على ضوء الكتاب الفرنسيون في الصحراء، مجله الباحث، المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ مبارك الميلي، بوزريعة، المجلة 12، العدد 03، 2020، ص 342.

وادي سوف لدعمه، وايضا كاتب كاتب الشريف محمد بن عبد الله لنجدته، لكن كانت المناورة العسكرية الفرنسية سواء حبس النبض وإختبار القوة العسكرية الجلابية، لكن في 18 نوفمبر 1854 ميلادي أسند الأمر الى جميع الوحدات العسكرية المتواجدة بسكره ببرج طايدراسو، وقد تحرك في فيلق القائد مارميه(maRmier) للتحضير وتهيئه الظرف المناسب للهجوم على تقرت[1].

وصلت القوات في 22 نوفمبر 1854م بقيادة مارميه (MARMIER) الى المغير، ثم دخلت وغلانة يوم 24 نوفمبر 1854م وصلوا الى غمرة لم يجدوا فيها الا الشيوخ والنساء والاطفال، لان الرجال قد التحقوا بتقرت للدفاع عن المقر المشيخة، استقر الجيش الفرنسي في 27 نوفمبر في المقارين متربصا بجيش سلمان الجلابي، ولاجل احتلال عاصمة واد يذكر زكون (ZACCONE)ان القوات الفرنسية قاطعة المسافة ما بين بسكرة وتقرت دون مقاومة من سلمان وانصاره[2].

وقد عمل ممثل السلطة الاستعمارية بعدها علي باي على اخضاع سكان واد ريغ والولاء للطاعه الاستعمارية، وقد اثقل الاهالي بالضرائب وافقاره، فعرفت مجاعة لا مثيل لها سنة 1867م بسبب ارتفاع الاسعار وفي المواد الغذائية، والاستحواذ على الاملاك والموالين فكان الهدف من وراء هذا هو افقار وتحطيم المجتمع ماديا، وادخال الجنوب الجزائري في قيود التبعية الاقتصادية للسلطة الاستعمارية، وانشاء مؤسسات اقتصادية ومراكز تجارية تخدم الفرنسيين والاوربيين على حد سواء مثل ما عرفته منطقة تتوات وتيديلكت3

يظهر ان الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة واد ريغ لم تكن صدفة، بل كانت من المخططات الاستعمارية الفرنسية لأجل التوسع نحو الصحراء، ومنطقة واد ريغ كانت تمثل مكانة واستراتيجية هامه للمستعمر، فإخضاعها كان انتصارا له، وكانت ردود الفعل الشعبية

[1] رضوان الشافو، الحملة العسكرية على وادي ريغ ،المرجالسابق ص107 _108.

[2] رضوان شافو، المرجع نفسه ،ص 108.

ضد الاستعمار تركت في نفوس سكان واهالي الجنوب اثرا ايجابي، بالرغم من الاستسلام الا انهم تمكنوا من ضرب فرنسا بكل شجاعة واظهار للإمكانيات الحربية طالبين الحرية في ساحة المعركة[1].

تعريف تقرت: يذكر الحسن الوازن في كتابه وصف افريقيا: هي مدينه قديمة نباها النميديون، على جبل في شكل نتوء، يمر سفحها بنهر صغير وهي مسورة من الطوب والطين وتقع على بعد نحو 500 ميل خمسمائة ميل جنوب البحر المتوسط، ودورها مبنيه بالأجر المشوي والنيئ ، حاشا الجامع فإنه مبني بالحجر المنحوت الجميل، عامره بالصناع والنبلاء الأغنياء الذين يملكون حدائق النخيل، وكانت تقول خاضعة أولا للملوك مراكش ، ثم لملوك التلمسان وأخيرا لملك تونس، وتوجد حول تقرت عدة قصور وقرى[2].

اما العوامر فيصفها في كتابه الظروف في تاريخ الصحراء وسوف، هي مدينة من الواحات المشهورة، تقع في بسكرة جنوبا من ناحيه، ووادي صوف غربا من ناحيه أخرى، تعتبر مركزا إداريا للمنطقة العسكريه في عهد الإحتلال الفرنسي، كما أنها كانت مركزا تجاريا وفلاحيا لذا إختارها العمرون نظم الحسن موقعها، وهي ذات أهمية اقتصاديه لوجودها قرب منابع البترول، كما إشتهرت بثقافة الحديثة والأسلوب الحضاري في العين، وحب العلم والعلماء[3].

يعرفها أحمد توفيق المدني: هي الناحية الشرقية من أرض جنوب البسكرية، تقع جنوب مقاطعة قسنطينة ،تشمل عدة واحات، تستمر الى وادي ريغ ووادي سوف ووادي الغرغار تقرتأجمل الواحات وأبدعها ترتفع 100 متر عن سطح البحر ،والمياه تتسرب إليها

[1] رضوان شافو، المرجع نفسه، ص 112.

[2] الحسن بن محمد الوازن الفاسي: وصف إفريقيا،ج2، ترجمية محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي1983 م ، ص 135,136.

[3] إبراهيم محمد السالي العوامر: الظروف في تاريخ الصحراء وسوف، منشورات تالة ، 2007م_3 .

من النواحي المجاورة تحت الأرض، ومسلمها من أحسن مسلمي الجزائر، إيمانا ومحافظة على الأخلاق العربيه الإسلامية[1].

معركة المقارين واحتلال تقرت: في صبيحة 28 نوفمبر 1854 التقى الجيشان في معركه ضاربة بالمقارين• دامت من 8:00 صباحا الى الثانية زوالا وقد وصل بعد تعداد القوات الفرنسية الى 250 جندي نظامي و 2400 من الإحتياطي وقوات الصباحيه مكون من 150 فارس كان يقودهم العربي المملوك بينما يذكر الفرنسيين ان القوات المقاومه وصل تعدادها الى 2000 و 400 خيالية ، كانت القواتالفرنسية لاتريد مهاجمة السكان ، وإنما القضاء على سلمان بن علي الجلابي، وبعد إستفادة الجيش الفرنسي واخذ الخبرة والتجربة من معركة زعاتش فقام بإستدراج قوات المجاهدين من حصونها بتقره إلى ميدأن المعركة الفسيح وبعد أن تقدم سلمان مع الشريف محمد بن عبد الله على راس فرسانهم لذا المشات من المجاهدين تسربوا تدريجيا الى الاراضي المحيطة بالصبخه للوصول الى ما يعرف به كراع مقارين• لكي يتم وصولهم إلى القرى وبذلك يتمكنون من الاحاطه بمعسكر القوات الفرنسيه والقوات والقيام بالهجوم غير أن القائد مارمي علم بهاته الخطبة وأمر المشات بتجديد الحراسة[2].

وفي هذه الفترة جمع سلمان قومه وبعث الى وادي سوف وقد وصلت منهم جمع غفير في يوم وليلة وكان في جماعة سوف رجل يقال له كرباع قد حدث وألقبخطبة وقت استراحه لأهالي إنهم كيف تصبروون على القتال الى حد الأن ضد العدو االمستعمر فحفزت القوم

---

[1] احمد توفيق المدني ،كتاب الجزاير ،المرجع السابق، ص 182،183.

• المقارين: مدينة تقع شمال تقرت بحوالي 10 كم وهي مقر دائرة تابعة لورقلة، تشمل بلدتي (ماقرين وسيدي سليمان تبعد عن العاصمة حوالي 650 كم، أنظر عطلاوي عبد الرزاق الصحراء الشرقية والسياسة الاستعمارية الفرنسية، قراءة في تاريخية الاحتلال (1850م/1875م)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ص 176.

كراع : تعني شريطا من النخيل يربط مابين الواحات، أنظر: إبراهيم مياسي الاحتلال الفرنسي للصحرا ء الجزائرية 1837م/1934م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزع، 2009م، ص 177.

[2] رضوان شافو، الحمله العسكريه الفرنسيه على منطقه وادي ريغ وردود الفعل الشعبيه 1854م 1875 م، المرجع السابق ص 106.

فهاجموا من غير نظام ولا استعداد فقتل المحاربون وسلبوا وتشتت وتفرق الناس في الشطوط والشعاب والنخيل[1].استطاعت القوات الفرنسية السيطرة وقتها والتغلب على المجاهدين بفضل التنظيم ولأسلحة والخيانه بانضمامهم إلى الجيش الفرنسي وحنكه القائد مارميه فخضع اهل اهل تقرت الى السيطرة وتركت معركة المغارين التي وقتها في نفوس أهلها هول عظيم كما حدث في حفل ساحة قصبة تقرت قدم العقيد ديفو برنس التولي إلى سيد علي باي إبن فرحات يوم 26ديسمبر 1854م تنصيبه قائد على تقرت وواد ريغ وإقليم سوف[2].

يذكر شارل فيرو الذي رافق معظم الحملات العسكرية في الجنوب الشرقي في كتابه صحراء قسنطينة على لسان النقيب قائلا «... كان من نتائج انتصارنا في هذه المعركة التي دامت حوالي خمس ساعات، تراجع الاعداء نحو تقرت، على وتساقط العديد من القتلى بسبب الازدحام الذي وقعوا فيه اثناء عبورهم الجسر الممتد على عرض الخندق المحيط بالمدينة، الذي يوصلهم الى باب الحضرة، حيث أنه مات 13 شخص خنقا وسقطوا بالخندق، كما تمكن من اغتنام 1000 بندقية و 100 سيف و 5رايات، وكانت الارواح البشرية قدرت ب 500 قتيل وجريح في صفوف العدو، ولم نسجل نحن سوى 11 قتيلا و 46 جرحا» وفي 02 ديسمبر 1854م دخل القائد مارمي تقرت، معلنا باسم فرنسا احتلال وادي ريغ وانهاء حكم بني جلاب التي كانت تحكم تقرت[3].

انتهت معركة المڤارين وتم الدخول الى تقرت، وتفرق المقاومون في مختلف الانحاء، لكنها لم تخفي حقائق البطولات وتحولت السلطة الجلابية في تقرت من صراعاتها الداخليه الى التفكير في الدفاع عن البلاد، ومحاربة العدو المشترك الذي يتربص بالوطن، كما بينت المعركة على الواجب الواحد وتلبية النداء والوفاء والمروءة والتعاون بين كل المناطق الجنوب، وكانت درسا للمقاومة الشعبية في كيفية التخطيط والاعداد، بينما كان العدو وقتها

[1] ابراهيم محمد السامي العوامر: المصدر السابق ص312-313.

[2] ابراهيم مياسي: المرجع السابق ص180,182.

[3] رضوان شافوا،المرجع السابق، ص ص 106 - 109

الاكثر تخطيط وتنظيم وخبرة ورغم ان العدو الذي تبين له انه حقق انتصارا في تنصيب قيادة تتحكم في واد ريغ وواد سوف الا ان المقاومين استمروا لمدة ربع قرن، وفي بداية الثمانينيات مما بلوره فكره فرنسا في الاستقرار الذي تمثل في احتلال سوفي، ووضعي رحالها في واد سوف 1882م[1].

وقد تم إحتلال تقرت، وذلك بعد معركه المقارني وما نتج عنها من خسائر ونتائج وخيمه فتوجهت القوات الفرنسية الى تقرت والتي كانت اتية من بوسعاده، بقياده الرائد بان pein والقائد جيري (céRy) قادما من الاغواط بقوته وكانت القوات الفرنسيه معززه بكتائب يقودهم دي بارا (DuBarail) والعقيد ديغو الذي كان في المغير يراقب، فتحرك نحو عاصمة وادي رغ وكان المقدم مارمي (marmiar) ومع إنهزام المقاومين فيلم قرني وإنسحابهم الى تقرت، وبعد أن عزم كل من سلمان والشريف ومقاومي واد سوف، بالدفاع عن المدينة، حيث قاموا ليلة 2 ديسمبر 1854 م بجمع الأسلحة والمتاع، وأبنائهم ونسائهم إلى زاويه تماسين•.

وفي الصباح دخل مرمي إلى تقرت ،وهناك كتابات وطنيه تحث أنهم بمجرد دخولهم طبقوا أساليب العنف ضد السكان، وقد دخل الديكو بمشاركة الطوابير العسكرية التي جاءت من الاغواط وبسعادة وباتنة، لتجمع مع القوات الفرنسيه ،وسقطت حينها مسيخة بني جلاب التي كانت تحكم تقرت، مما شجع الفرنسيين المواصلة نحو وادي سوف[2].

بعد أن وصلت القوات الى تكورت في أوأخر نوفمبر 1854 م، وشهدت المنطقة التضامن اهالي الصحراء للتصدي للتوسع الإستعمار الفرنسي في جنوب الشرقي، وبعد أن قام الشيخ

---

[1] علي غنابزتية، المرجع السابق، ص ص 09، 10.

•**تماسين:** مدينة تبعد عن تقرت بحوالي، 12 كلم سميت كذلك حسب الروايات القديمة أن السكان الأوائل لما قطنوا فيها وجدوا صخرة في هاته البلاد فصاروا يطوفون حولها ويتلون سورة ياسين أنظر:_ كلثوم قسوم، السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجنوب الشرقي الجزائري، منطقة وادي ريغ ألنموذجا 1844 م ،1947، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر أشراف الأستاذ وافية نفطي كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد خيضر– ببسكرة،2014 م2015م صفحة 20.

[2]علي غنابزتية: دور وادي سوف في معركة المقارين وأثارها على المقاومة المسلحة في المنطقة الجنوبية الشرقية، جامعة الوادي،ص 07

سلمان بطلب الدعم والمساعدو من وادي سوف بقيادة الشريف محمد بن عبد الله من ما زاد من في القوات سلمان الى 400 فارس و2000من من المشاة اكد أهل الصحراء في معركة المقارني وتقرت الرفض التام للإحتلال، كما كانت الصحراء على الدوام واقفة في وجه العدو المغتصب وفي وجه كل أساليبه التيتمثلت في حملات التسيير المسيحي لأن أهالي الصحراء ميزاتهم قوه الوازع الديني وتمسكهم بالأرض[1].

المبحث الثالث:المقاومة في واد سوف 1869م .1875م

المطلب الاول :التعريف بالمنطقة

وادي سوف منطقة ذات تاريخ عريق وهي تحمل إسما مركبا من كلمتين وادي سوف وهي ذات عدة معاني دلالية تنسجم مع طبيعة المنطقة وتعني النهر الألماني وحسب ورد في الأساطير القديمة التي تطلق على نهر كان يجري في المنطقة من الشمال إلى الجنوب ويدعى وادي زوف وبعد جفافه تغير إسمه إلى وادي سوف[2].

وادي سوف هي عبارة عن واحات في الجنوب الشرقي للجزائر قرب الحدود التونسية حول مدينة الوادي وبالإضافة الى الوادي نجد تسعة قرى قديمة تعيش فيها مجموعة من السكان هنا وهناك،[3] اشتهر سكان المنطقة بالحيوية والذكاء في الميدان العلمي والإقتصادي والتدين ولأخلاق الفاضلة حيث كانت نسبه الثقافة العربية عندها مرتفعة جدا بين رجالهم ونسائهم حيث عرفوا بتعطشهم للعلم والتعلم وتحمسهم المبادئ الإسلامية[4]، وغير ذلك فهم كثير الهجرة المؤقتة الى جهة تونس والجزائر لطلب الرزق بالعمل ثم يعودون الى وطنهم ويشتغلون بالنسيج الصوف والحرير وصناعه الزرابي[5].

---

[1] محمد قنانش،الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش، عصور الجريدة العدد 24، 25 صيف خريف ،أكتوبر 1437 هـ1438 هـ1438 – هـ

[2] رضوان شافو، دور منطقة وادي سوف ووادي ريق في دعم وتمويل منطقه الأوراس قابيل وخلال الثورة التحريرية، مجله البحوث، والدراسات ،العدد 9 ،2010 ص 63.

[3] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء الجزء 5 عالم المعرفة الجزائر، ص07.

[4] إبراهيم محمد الساسي العوامر، المرجع السابق ، ص 32.

[5] توفيق المدني ،كتاب الجزائرالمرجع السابق، ص 244.

المطلب الثاني:التعريف بشخصية محمد بن التومي بوشوشة

قبل أن نتطرق إلى مقاومته يجدر بنا التعريف أولا بهذه الشخصية هو محمد بن التومي بن إبراهيم المدعو بشوشة ولد سنه 1839 بالحبشة بجبل العمور[1]، وهو ينحدر من أسره فقيره ومحافظه كان أبوه معدما يتجول في القرى والأسواق كمداح ومغني شعبي للحصول على قوتيومه وشاعا في الواحات توات بأن بوشوش أصله من الزبيان،[2] حفظ بوشوشة القران وهو صغير ومارس مهنة الرعي هذا ما جعله يتقن الفروسيه ويتصف بالشجاعة والقوة،[3]وكلمة بوشوشة هي الكنية التي إشتهر بها هذا البطل وهي تعني الأشهر أي غزير الشعر وأوفره فبعد أن عاش منذ صغره حياة الراعي والفروسية إنتقل بعدها نحو جمع الأموال والمؤونة والأسلحة الضرورية لتنقلاتهوحركته فتعرض للاعتقالوأدخل السجن سنة 1862م،[4] عرف بوشوشة أنه يعالج بالرقية وبالقران ويستعمل العلوم الروحانية للعلاجات المختلفة مثل السحر والعين لذلك فإن المصالح الفرنسية تصفه بالساحر المشعوذ ولكنه تحمل هذه التحاريف كونها كانت سائرة خلال القرن 19 في المجتمع الجزائري.

المطلب الثالث :ثورة بوشوشة

بعد سقوط مدينة قسنطينة في شهر أكتوبر 1837. بدأت فرنسا تفكر في السيطرة على إقليم وادي سوف أو ما يعرف بصحراء قسنطينة وبعد أن إحتلت بسكرة عام 1844 إلتجا محمد الصغير بن أحمد بلحاج خليفة الأمير عبد القادر إلى وادي سوف ليعتصم بهاما جعل فرنسا تفكر جديا في بسط نفوذها إلى وادي سوف وبعد إحتلال جيش الفرنسي لإمارة آبن جلاب "تقرت"،[5] سهل عليهم مواصلة زحفهم نحو سوف بقيادة العقيد ديغو في 10 ديسمبر

[1] 1_Louis Rinne,histoire de l'énsurrection de1871en algerie.alger,1891.p 79

[2] كلثوم قسوم ،الرجع السابق ،109..

[3] محمد بن معمر ،الشريف بوشوشة زعيم الثوره 1871 في صحراء الجزيرة الشرقية، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، ص107

[4] عواريب لخضر ،بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال المصادر المحلية ومنها الشهادة التي أملاها بشوشة سجانه، مجلة العلوم لإنسانية والإجتماعية،العدد 17، 2014 ، جامعة ورقلة،ص 296.

[5] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 170.

1854 الذي قضى سبعة أيام في صراع معهد المقاومين تمكن من خلالها التقدم الى مركز سوف وهو الوادي في 14 ديسمبر 1854،[1] وتم تعيين علي باي بن فرحات بن سعيد قائد على تقرت وسوف في 26 ديسمبر 1854 ولم تتمكن فرنسا من السيطرة على وادي سوف والإستقرار التام فيها إلا في منتصف الثمانينات لفترة قاربت 30 سنة.[2]

وقبل اندلاع انتفاضه بوشوشة كان هناك صراع بين عائلتين وهم عائله بوعكاز وعائله بن قانا وسبب هذا الصراع هو اسناد باقي قسنطينه الحاج القلي منصب شيخ االعرب إلى الحاج إبن ڤانة وهذا كان سببا من أسباب خساره الحاج احمد باي حربه ضد الفرنسيين[3].

هو في 12 ابريل 1871 استدعى حاكم بسكره الكلونيل ادلير محمد الصغير وإبن ڤانة وعلي باي وهم رؤساء العشائر المعارضة وحملهم مسؤوليه المشاكل والاضطرابات التي حصلت في المنطقه وامر الكونونيل علي باي ان يتمركز في الزاب الشرقي لحمايه الجنوب واما ابن ڤانة ليركز عددا من القبائل كالدوسن وذلك للتخلص من التشابك والاضطرابات وحفظ الامن،[4]فما اذا عدنا الى البدايه الفعاليه الانتفاضة بوشوشه فهي تعود الى سنه 1863 بعد هروبه من سجن بوخنفيس الذي احتجز فيه بداعي السرقة فاتجه بعدها الى فيجيج بالحدود المغربية ومن ثم الى توات وبعدها تمركز في عين صالح واعلن نفسه شريفا عليها، [5] فشرع بعدها في جمع الاحضار واعدادهم وتحضيرهم للمقاومة حيث بداها في شهر ابريل عام 1870 هاجم من خلالها المنيعة واستولى في 5 ماي 1870 على مدينه مثليلي بعد حصار دام عده ايام حيث اصبح منذ هذا التاريخ قائدا للمقاومة وارتحل من مركزه في عين صالح

[1] علي غنا بزبة ،المرجع السابق ،ص 29

[2] علي غنا بزبة المقاومة الشعبية بوادي سوف وأثرها مع العلاقات مع الجنوب التونسي 1854 1882. جامعةالشهيد حمى الأخضر ، الوادي ،ص 5

[3] يحي بوعزيز ،ثوره الجزائر في القرنين 13 و 20 ص 224.

[4] Henri garrot, l'histoire général de l' Algérie ,Alger,1910,p978

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 227

الى واحه الرويسات قرب ورقلة ثم الى وادي سوف وفي خمسه مارس 1871 هاجم حاميه ورقله فهزمها واستولى عليها وعينا ابن ناصر بن شهره خليفه عليها.[1]

وبعدها بشهرين إتجه بوشوشة إلى بلدة ڤمار اللتي تعرض جزء منها إلى النهب ولكن السوافه رفضوا استقباله حيث كان هدفه مهاجمة زمالة علي بيك فعزموا على طرده مقابل مبلغ من المال فغادر بشوشة البلده دون أن يدخل في صدام معهم وفي هذا الوقت كان علي بك في عين الناڤة وحالما سمع بهجوم قمارغادر الى زاوية التيجانية وأخذ زمالة إلى هناك.[2]

وفي 13 ماي 1871 استولى بوشوشة على تقرت وعينه بن قوبي آغا ويعتبر سقوطها نهاية لعلي بك ودخول سوف التابعة لتقرت حكم بوشوشة،[3]وأصبح هذا الأخير خلال عام ،1871_ 1872، سيدا في الصحراء الشرقية حيث إمتد نفوذه الى بسكرة وأولاد جلال وتحالف مع أولاد مقران،[4]وبعد عام 1872 بدأت مقاومة الشريف بوشوشة في التراجع بعد أن سيطرت القوات الفرنسية على معظم زماله بوشوشة ففي 5 جانفيفي 1872 سيطر الجنرال دولاكرواعلى ورقلة وتباعتها مدينة تقرت ووادي ريغ وإكتفى بشوشة في تنفيذ هجمات على القوات الفرنسية أسفرت عن إغتيال "القايد" العربي المملوك.[5]

وفي 4 مارس 1874 جهز الجنرال ليبر (Liebert) قوات كبيرة ومسلحة شرعت في ملاحقته إلى أن وقع أسيرا في معركة الميلوك جنوب عين صالح يوم 13 مارس وأسيرهو من ومن معه وحكم عليه بالإعدام يوم 29 جوان 1875 بقسنطينة[6].

[1]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والغاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1997، ص 145
8انظر الملحق رقم 2:خريطة مواقع ومسالك الجيش الفرنسي أثناء غزوه لتقرت ووادي سوف سنة 1854

[2]Louis Rinne;OP.cit,486

[3] علي غنابزية، المرجع السابق،ص 26

[4] مقلاني عبد الله، المرجع السابق، ص87

[5] محمد بن معمر ،المرجع السابق، ص 114_ 115

[6] كلثوم قسوم ،المرجع السابق، ص 112.

الفصل الثالث: مظاهر وأثار التوسع الإستعماري

المبحث الأول: المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية.

المطلب الأول: مشروع السكة الحديدية

المطلب الثاني: مشروع البحر الداخلي الصحراوي

المطلب الثالث: الإرساليات البشرية.

المبحث الثاني: الأثار الاقتصادية والعسكرية.

المطلب الاول: الإقتصادية.

المطلب الثاني: العسكرية.

المبحث الثالث: الأثار الإجتماعية.

المطلب الأول: الهجرة.

المطلب الثاني: التعليم

المبحث الأول: المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية.

المطلب الأول: مشروع السكة الحديدية :

منذ الوهلة الأولى في الإحتلال الجزائر 1830 م، إتجهت أنظار الإستعمال الفرنسي إلى الصحراء الجزائرية،[1] وبعد أن كشفت رحلة فالا ترز مدى إهتمام الفرنسيين بالجانب التجاري، ظهرت فكرة مد خط حديدي عبر الصحراء، القرن 19 م تهدف نقل البضائع وإختصار الزمن التي كانت تستغرقه القوافل،[2] كما أدى إعتصام القادة والثور عبد الواحد الصحراوية إلى عزم السلطات الفرنسية على التوسع الصحراء مهما كانت النتيجة والتكاليف، إذا كان الخط الحديدي يلعب للصحراء على غرار الخطوط العابرة للقارات كالخط العابر لكندا (caNa Dian pacifiouE) الذي أنجز مابين 1878- 1886م لقد تبلور إنشاء مشروع الخط الحديدي العابر للصحراء إلى المهندس دي دوبونشا (De Duponchel)• الذي قدمت دراسات الآولى منذ 1874م أشار فيها أن فتح الخط سيسمح لفرنسا والجزائر بالتوغل داخل الأوطان السودانية والاستحواذ على تجارتها، وكذلك تكون منافسة خط انكلترا من الرأس الكاب الى القاهرة،[3] كان الهدف من إنشاء الخط، وتسهيل عمليات نقل القوات العسكرية، الفرنسية وتهيئه ظروف إستقرارها في المراكز العسكرية المختلفه وكذلك رابط

[1] ابراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837م- 1434م)المرجع السابق صفحه 437.

[2] دعاشيي سميرة، جوانب من مظاهر الإهتمام الفرنسي بالتجارةالعابرة الصحراء في الجزائر وإفريقيا الغربية(1850م-1914م) مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد الأول جامعة غرداية، ديسمبر 2016م، ص87.

•دي فوكو: ولد في 15 سبتمبر 1858 م بمدينة سترابورغ في فرنسا، وبعد حصوله على شهادة البكالوريا انخرط في الحياة العسكرية والتحق بمدرسة سانتي سير (sant.cyr) في سنة 1876م وقد كانت هذه المرحلة أصعب مرحلة في حياة دي فوكو حيث بسبب إهماله وسوء وتصرفاته تعرض خلال إقامته بهذه المدرسة العسكرية إلى 45 عقوبة و47 إيقاف وفي سنه 1878 م التحق بمدرسة سومر للخيالة ومن خلالها أرسل سنة 1880 إلى الجزائر ضمن فرقة عسكرية وكان اول مرة يسافر إلى بلد عربي آنظر ، عميراوي احميدة ،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية،المرجع،السابق 2009م .ص 111، 112.

[3] إبراهيم مياسي: المرجع نفسه، ص437.

مستعمراتهم المختلفه ببعضها البعض في الشمال، والغرب، والوسط، وخدمة التجارة الفرنسية وفتح أبوابها في كل أسواق إفريقيا.[1]

وبعد تكوين لجنة تحضيرية لمعرفة المشروع، قدم ديفرايسية (De freycinet) وزير الأشغال العمومية تقريره يوم 22 جويلية 1879م ألفت فيه انتباه رئيس الجمهورية لفرصة تمكن فرنسا من التوغل في الصحراء الجزائرية، لأن مشروع الخط الحديدي العابر للصحراء، من المشاريع التي ذات فائدة ووجهات نظر ثلاثية سياسية، إقتصادية، حضارية والتي تصب كلها في المصالح الإستعمارية، فكانت السكة الحديدية في الجزائر عموما، وفي الصحراء خصوصا، من أولويات السياسية بإفريقيا، وذالك بربطها عن طريق السكة الحديدية، التي تمثل الوسائل والإمكانيات الفعالة للتوسع الفرنسي داخل القارة.[2]

كانت فكرة القطار العابر للصحراء، فكرة رومانسية أثارت شعور الملايين من الفرنسيين، لم يكن مجرد مخطط عمل لسيطرة والتوسع، بل كان ردا ملائما على المشروع الذي أنجز في الولايات المتحدة الأطلسي، بشواطئ المحيط الهادي، وكان وزير الأشغال آنذاك حكمة السكة العابرة للصحراء منذ صباه وعند تقديم التقرير إلى رئيس الجمهورية عن المشروع، قال {إن السكة الحديدية سوق تربط الجزائر بالسنيغال، وسوف تفتح سوقا هائلة لمائة مليون من المستهلكين للمنتجات الفرنسية.[3]

بعد أن درست الغرفة التجارية بمرسيليا المشروع، منحت ثلاثة مليون فرنك ذهبي لثلاث بعثات علمية لدراسته وكانت على النحو أتى –البعثة اولى: يترأسها (بويان) ومهمتها رسم السكة بوهران نحو توات – . البعثة الثانية: أشرف عليها (شوازي) وقد قام أحد أعضائها

[1] يحي بوعزيز، ثورات القرن 19، المرجع السابق، ص330.

أنظر الملحق رقم 3: إمتداد السكة الحديدية نحو الصحراء الجزائرية

[2] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص438.

[3] إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها ؛ المرجع السابق ص 102

وهو المهندس {جورج رولان} بدراسة جيولوجية لمنطقة وادي ريغ ورأت هاته البعثة ضرورة إختيار الخط الرابط بين بسكرة وورقلة والغوليا لفائدة التجارية.[1]

- ✓ **البعثة الثالثة:** كلف بها الكولونيل (فلاترس) ويمتد طموحها إلى ما وراء الحدود التى أدركها الإحتلال الفرنسي.[2]

وقد نظرت شركة الإنجاز إلى تنفيذ المشروع بعين الرضا، لأن الخط من بسكرة إلى مقيد، وعلى مسافة ألف كيلو متر، ممتد على أرض منبسطة، وخاصة من وادي ريغ إلى أسفل وأعالي وادي إيغرغار، والذي سيكون من أكبر الخطوط في الجغرافية الصحراوية.

أما فيما يخص أمقيد فسيتعرض الخط إلى بعض الصعوبات المتمثلة في جبال الهقار، وكان من أجل تفادي هذه المرتفعات، فيجب أن يكون هناك إنعطاف طويل إبتداءا من نقطة أمقيد التي تصبح بمثابة مفترق للطرق بإتجاه السودان واحد على اليسار إلى التشار والأخر على اليمين إلى مرفق النيجر ضمن أراضي قاحلة، لكن سيمر على الواحات وادي ريغ، أجمل وأهم واحات الصحراء، ثم ينحدر إلى واحات ورقلة والتى ستتطور مع الخط الحديدي العابر للصحراء، كما أنه سيعبر بعد ورقلة ذات الأراضي والمناطق الغنية بالمياه الجوفية.

وبما أن الخط الحديدي العابر للصحراء، قد يتعدى الحدود الحالية للصحراء الجزائرية كونها تخدم التنمية المحلية والتي تصب في صالح الإستعمار الفرنسي وقد ألقت نظر السلطات الفرنسية المكتشف دو فريية إلى الحركة النشيطة القوافل التجارية ما بين دول الغرب العربي، ودول الهوسة السودانية عن طريق سبخة أما دروهر وورقلة، وهو في الحقيقة الطريق الذي يجتازه الخط الحديدي الأوسط.

[1] عميراوي أحميدة وآخرون، المرجع السابق ص 80.

[2] عميراوي أحميدة وآخرون، المرجع نفسه،ص 80

وكان من خلال دراسة حديثة نشرتها "**الإقتصاديين الفرنسيين**" قدم السيد رولون (Rolland,) مهندس المناجم حسابات دقيقة حول الأرباح المتوقعة للخط الحديدي العابر للصحراء ب عشرة آلاف وخمسمئة فرنك(10آلاف و500) بينما مصاريف كل قطار يوميا خمسة آلاف، أو خمسة آلاف وخمسمائة فرنك (5500) فرنك وبذالك يمكن للخط العابر للصحراء أن ينافس الملاحة.[1]

كما قدر السيد رولون ثمن تكلفة إنجاز كيلو متر الواحد في الخط الأوسط ب 100ألف فرنك، بينما التكلفة في الخط الغربي من عين الصفراء إلى إيغلي 600 ألف فقط، وهي الأعداد التي قدمت من طرف المهندس المشروع . رغم التكلفة الباهظة، فإن فرنسا عزمت على إنجاز هذا المشروع، لأنها كانت ترى فيه الأداة الفعالة للإستثمار بالقارة الإفريقية، كما كونه يفتح لها الآفاق على كل مسافري العالم عبر القارة بطريق مباشر من البحر الأبيض المتوسط، إلى رأس الرجاء الطيب.

كان الغرض من السكة الحديدية في الصحراء، هو توسع التوغل الإستعماري نحو الجنوب، وكذالك حد تجارة القوافل الطرابلسية والمغربية ومنافستها بإنشاء الخط السكة الحديدية.3

المطلب الثاني: مشروع البحر الداخلي الصحراوي.

بعد ما واجهت الحكومة الفرنسية صعوبات في غزو وجنوب الجزائر والصحراء، وذالك بسبب قوة وصلابة مقاومة سكانها، وأيضا قساوة الطبيعة المتمثلة في الحرارة والجفاف، وأيضا يعد المراكز العمرانية عن بعضها البعض وعندما نجح فيردنيا نددوليسبي في حفر قناة السويس، تهزوا وتشجعوا للبحث عن مشروع إحداث بحر داخلي صحراوي لعله يحدث تغييرا في الضروف الطبيعية القاسية، كما يسهل عليهم أعمال التوسع و يسخر سبل استعمار في الإستغلال اقتصادي إمكانيات الصحراء المادية والبشرية ونقد تحقر ضابط الأركان العامة فرانسوا رودير لهذا المشروع الضخم.

[1] إبراهيم مياسي، المرجع السابق ص442-443.

وبعد أن تكونت هيئة خاصة لهذا، وحددت منطقة الجريد التونسي كنواة لهذا البحر الداخلي.[1]

كما كانت بهذه المنطقة مجموعة من الشطوط والمنخفضات، بحيث أكدت الدراسات سابقا بأن هذه الشطوط المنخفضات كانت بحيرة داخلية تدعى بحيرة تريتون تحدث عنه الرحالة اليوناني هيرودوت وسيلاكس، وله ثلاثة منافذ إلى البحار: واحد إلى البحر المتوسط شمالا عبر مجرى نهر الشلف، الثاني إلى المحيط الأطلسي غربا، عبر ممر تازة، والثالث إلى الخليج قابس شرق تونس عبر شط فجاج.

وقد شاعت فكرة لدى بعض الجيولوجيين في القرن الماضي، ومطلع القرن الحالي، بأنه يمكن خلق بحر داخلي في هذي المنطقة، أو احياؤه، وبعثه من جديد، ونواة هذا البحر الداخلي ستكون في البداية أحواض: شط الجريد، وشط الغرسة، وشط فجاج، التي ستوصل بخليج قابس شرقا عبر شط فجاج الذي يمثل الذراع الشرقي المنخفض الجريد الكبير، ولا يبعد عن الخليج إلا بحولي 15كلم، وذالك بواسطة حفر قناة بحرية إليه.[2]

ورغم أن إكتشف أن شط الجريد يقع فوق مستوى سطح البحر على عكس أحواض ملغيغ، وشط الحضنة التي سيحققها هذا البحر من مختلف النواحي العسكرية والسياسية، والذي سيسمح بنقل القوات الفرنسية بسهولة ٱلى الجنوب الجزائري، وتونس، وأيضا منع السكان من الثورة، كما أنه يسمح برفع منسوب المياه الجوفية في الشمال، وكذالك خلق مساحات واسعة خصبة للاستغلال الزراعي بالصحراء.[3]

المطلب الثالث: مشروع الإرساليات التبشيرية.

قيل عن لا فيجري أنه كان يؤمن بفتح الصحراء، في وجه فرنسا، وذالك بتكوينه للإرساليات التنصيرية، والتى هدفها نشر المسيحية وتسهيل مهمته الإستعمار في الإستيلاء

[1] يحى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر نشر والتوزيع 2009م، ص99

[2] يحى بوعزيز، ثورات القرن 19، المرجع السابق، ص 339.

[3] يحي بوعزيز ،ثورات القرن 19 ،المرجع نفسه،ص 339-342.

على المناطق الصحراوية، وذالك بعد أن ظهرت فكرة إنشاء جمعية الآباء البيض للصحراء• إبتداءا من منطقة ورقلة، ليكون تأسيس أول مركزية لجمعية الآباء البيض الصحراويين سنة 1873م وبقيت إلى غاية 1881م في فكان مخبئ الآباء البيض إلى ورقلة بقيادة الأب ريتشارد RiRard وكانت في نيتهم التمهيد لمشروعهم التبشيري.[1]

مهمته **دي فوكو**• في الجزائر ماهي إلا إستمراية لمشروع الكاردينال لا فيجري التبشيري، وقد وضح ذالك في رسالة قد بعث بها إلى رهبان الجزائر والتى تقول: ((...اني سميت لتحقيق انفتح معكم ولجعل الأراضي الجزائرية مهد لأمة عظيمة ميسيحية فرنسا أخرى، وفي كلمة واحدة تنشر من حولنا الانوار الحقيقة يكون فيها الإنجيل المنبع والقانون، وحمل هذه الأنوار إلى ما وراء الصحراء، إلى قلب هذه القارة الكبرى السابحة في الو...)) وقد إستطاع من خلال رحلته في الغرب 1883-1884م وكان هدفها الإمام بالمعلومات الكافية، والإستكشافات والتعرف على أسرار وخبايا الصحراء، وعلى العادات والتقاليد والأفكار والميول.[2]

وكذالك إستقرار الراهب شارل دي فوكو عام 1905م بمنطقة الهقار يسجل كل التقويمات والملاحظات، متنكر في زي يهودي.[3]

•فرقه الآباء البيض: سميت بهذا الإسم كون لباسهم يتكون من جبة طويلة مصنوعة من الصوف، أو القطن، يوضع فوقها برنوص أبيض اللون، ومن شاشية حمراء توضع على الرأس، وتحاط الرقبة بمسبحة ورديه بها، صليب أبيض وأسود، وكثيرا ما كان الأب يترك لحية طويلة، وهذه الطريقة في اللباس جعلت أعضاء هذه الفرقة يحتكون بالسكان احتكاكا شديدا، ويتعرفون على طريق حياتهم أنظر: خديجة بقطاش، الحركة البشرية الفرنسية في الجزائر، 1820م -1871م، منشورات دحلب، الجزائر. ص 135.

[1]رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا 1844.1962،المرجع السابقص 242

•أدولف دي دو بونشال: ولد في فلوداك سنة 1821م مهندس للجسور والطرقات نشر عدة أعمال هامة تحتوي على أفكار أصلية وممتازة أظهر فيها المؤلف بسرعة كبيرة من هذه الأعمال، كتابه حول مشروع السكة الحديدية العابرة للصحراء، أنظر: إبراهيم مياسي الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائر 1837م- 1934م، دار مومة الطباعة والنشر، الجزائر 2009 صفحه 449.

[2]قرين إيمان، السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية 1956م-1962م، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية ،شعبة التاريخ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2014.2015ص 27، 29.

[3]عبد القادر خليفي، سياسة التنصير في الجزائر - المصادر-العدد 9،د.ت

لم يخفى لافيجري نواياه التبشيرية عند تعيينه للوهلة الأولى في الجزائر إذ يقول: ((...إني الوحيد الذي أبديت إهتماما نشر المسيحية وسط العرب، وقد كنت ولا زلت لي علاقة طيبة مع مسيحي الشرق العربي، وهؤلاء يحبب استدعاؤهم إلى الجزائر)) وأعتبر بلاد الجزائر بوابة افريقيا في التبشير.[1]

لقد سطر دو فوكو برنامجا يحقق به أطماعا الإستعمارية والتوسعية في التبشير، والتي تمثلت في مساعدة الفقراء والمحتاجين بالعلاج والصدقات ليستدرجهم للمسيحية ويأخذ منهم بعض المعلومات في نفس الوقت ومحاربة اللغة العربية وطمسها في الهقار، لأنها كانت الوسيلة الوحيدة لفهم تعاليم الدين الإسلامي.[2]

وجد دي فوكو صعوبة كبيرة في إستقطاب التوارق إلى دائرته التبشيرية وقد أشار في ذلك بقوله ((إنه الصعب على رئيس سياسي أو ضابط أن يخطو الخطوة الأولى نحو الأهالي الساخطي، والذين يلازمون موقف الغرلة، ولا يبدون سوى مظاهر اللياقة، وعلى العكس من ذلك فإنه لمن المسلي ومما لا يحيط من قطرنا، أو نحاول بث الثقة فينا في نفوس الأطفال ونوجه إليهم أسئلة وتقديم إليهم هدايا بسيطة، ولما تتحطم الحواجز التي تفصل بيننا وبين الآهالي)).

كما قام دي فوكو في عمله التبشيري الذي تمركز بين فصائل القبائل الترقية وكسب الأطفال وحبب في نفوسهم مبادئ المسيحية مستغلا بذالك سذاجتهم وبراءتهم بتقديم الهدايا والحلوى، ويتقرب من الأعيان والوجهاء، لذا إعتمد الأباد وفوكو على التنشئة الإجتماعية في نجاح المشروع التبشيري.[3]

---

[1] خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية (1820م-1871م) ،المرجع السابق، ص 111.

[2] إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830م،1962م، غرناطة للنشر والتوزيع ص 221

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق ص 135-136.

المبحث الثاني: الآثار الإقتصادية:

المطلب الأول: الإقتصادية: لقد عمدت سلطات الإحتلال الفرنسي إلى دراسة طبيعية الصحراء الجزائرية والتعرف على الظروف الإقتصادية والإجتماعية لسكانها تثبيتا لفكرة الإستقرار النهائي في البلاد ككل وذلك عن طريق الكشف الجغرافي إذا إهتم الفرنسيون بدراسة الإمكانيات الإقتصادية التي تتوفر عليها هاته المناطق . خاصة وأن سكانها كانو يتفوقون على البدو في مراقبة تجارة القوافل وإستغلال الآراضي والمياه وغرس الأشجار المثمرة والنخيل على السهول الكبرى جنوب الأطلسي وكذالك تنوع ضاعتهم التي كانت منتشرة في الشوارع والأحياد كا لحداد وباعة الأسلحة وتجار المصوغ وصناعة الزرابي وغيرها.[1]

ومن حيث التجارة كانت هي الأخرى مزدهرة جدا حيث كان النشاط التجاري يشبه قطعة فسيفساء رائعة من خلال تعدد الطرق التجارية التي يفوق عددها 15 طريقا تجوب الصحراء الجزائرية والصحراء الإفريقية.[2]

وفي الجنوب الشرقي كان لموقع ورقلة الرابط لطرق التجارة بين الشرق والجنوب الشرقي الدور الهام لحيائها الإقتصادية والإجتماعية والعلمية خاصة وأن هذا النشاط كان متصلا بالعديد من البلدان الإفريقية على غرار السودان وليبيا وإمبراطورية السنغاي الجنوبية.[3]

---

[1] أندري نوتشي وآخرون، المرجع السابق، ص382

[2] أعميراوي حميدة وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية المرجع السابق، ص135.

[3] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2004 م، ص 83.

ومن جهة أخرى تعتبر هاته المدينة مركزا تجاريا للمبادلات التجارية الخارجية لاسيما مع بلدان السودان الغربي نظرا لإعتماد، سكانها في تجارتهم على إنتاج النمو وصناعة الأقمشة وجلب المنتوجات الأوربية التي تأتي لورقلة عن طريق ميزاب.[1]

أما في واد سوف كان نشاطها الإقتصادي يقتصر على الرعي والزراعة والصناعة والتجارة وهذا الإقليم يتميز بمناخ وظروف طبيعية جد صعبة جعلته يختلف عن غيره من الآقاليم.[2]

وفي هذا الصدد فإن الموقع الإستراتيجي لتقرت جعلها تشكل نقطة عبور هامة لتجارة القوافل ونقطة وصل بين البلاد الجزائر وأفريقيا.[3]

وعلى العموم فادت سياسة التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري نقمة وكارثة حقيقية على الإقتصاد الصحراوي خاصة والجزائري بشكل عام وذالك من خلال إستنزاف الثروات الباطنية عن طريق حفر الآبار الإرتوازية.[4]

حيث اتبع هذا النظام من طرف بعض البرجوازيين في المناطق الصحراوية مثل تقرت وواد سوف بالإضافة إلى المعمرين الأوروبيين والشركات الرأسمالية وكان ذالك على حساب الأسمطة المائية مما أدى إلى إرتفاع منسوب المياه سنة 1856م حوالي 53000 لتر/ دقيقة وفي سنة 1896م بلغ 200000 لتر /دقيقة إضافة إلى ذلك ركز المستعمر على تطوير نظام الفوغارة في الواحات الصحراوية لزيادة وزيادة المساحة المسقية في كل من ورقلة والواد ووادي ريغ.[5]

---

[1] قشاشي علي، الواقع الإقتصادي لمدن الجنوب الجزائري خلال القرن 19مدينة ورقلة أنموذجا، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد 8،العدد3، 2022م، ص100.

[2] موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها(1900م، 1939م). مذكرة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 50.

[3] كلثوم عطية، المرجع السابق، ص6.

[4] أعميرواي حميدة ،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، المرجع السابق،ص49

[5] أعميراوي حميد، آثار السياسة الإستعمارية والإسطانية في المجتمع الجزائري (1830م،1954م) المرجع السابق، ص108-109.

تراجع الصناعات التي فقدت الحرفيين وإنهيار الإقتصادي الريغي في الواحات الصحراوية مقابل إرتفاع الإستثمار الأجنبي في غرس أشجار النخيل.[1]

القضاء على تجارة القوافل وذالك بإنشاء العديد من الطرق بجانب الخطوط الحديدة بالإضافة إلى القضاء على الثورة الحيوانية التي تراجعت بنسبة 80٪ بسبب نظام العشابة التي فرضته السلطة الإستعمارية على مربي المواشي.[2]

قيام السلطات الاستعمارية بفرض العديد من الضرائب على السلع خاصة في سوق تقرت وتماسين كما هو مبين في الجدول التالي:[3]

أنواع الضرائب	السلع	قيمة الضريبة
الحيوانات	الشاة	25 سنتيم
	البعير	فرنك و 25 سنتيم
	الفرس	03 فرنك
	الحصان	25 سنتيم
المواد الغذائية	قربة زيت	50 سنتيم
	قربة قطران	10 سنتيم
	حمل قمح	50 سنتيم
	حمل شعير	25 سنتيم
	جلد سمن	25 سنتيم
النسيج	08 جزز صوف	05 سنتيم
	حمل من الكسوة	10 فرنك

[1] عبد الحميد بوجلة وخديجة الغازي، السياسة والإقتصادية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وموقف جبهة التحرير الوطني (1954م-1962م)، مجلةالقرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، المجلد 8، العدد 02، 2021م، ص49.

[2] أعميراوي حميدة، السياسة الإستعمارية، المرجع السابق، ص138.

[3] هبة الله بوغرارة، الأوضاع الإجتماعية والثقافية لمنطقة تقرت خلال العصر الإستعماري (1854م،1962م) كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، (2020م،2021م) ص 87.

	حمل من النيلة زربية	03 فرنك 50 سنتيم
التبغ	حمل بعير من الدخان	فرنك و 50 سنتيما

المطلب الثاني: العسكرية:

وتظهر من خلال المناطق التي إحتملتها فرنسا في الصحراء الجنوبية الشرقية والمتظمنة في ما يلي:

- ✓ إحتلال ورقلة في 3نوفمير 1853م بعد العديد من المعارك في الرويسات ونقوسة.
- ✓ إحتلال تقرت في 05 ديسمبر 1851م بعد معركة المقارين والتي دارت أحداثها أواخر نوفمبر 1854م وبموجبها فرض حصار شديد على مدينة تقرت.
- ✓ إحتلال واد سوف في 1854/12/14.[1]
- ✓ عملت فرنسا على إنشاء مراكز وأبراج عسكرية لمراقبة التحركات الخاصة لسكان الصحراء والتحكم في القوافل التجارية وبسط نفوذها على مناطق الصحراوية نذكر منها برج فلاتيرس (برج عمر إدريس حاليا) وبرج شانديز بني ثور (البرج الأحمر).[2]
- ✓ ولقد شكلت الخسائر البشرية حجما كبيرا في صفوف الجزائريين بما في ذلك رموز المقاومات من المرابطين والإشراف على حسب الكثير من الإحصائيات.[3]

المبحث الثالث: الآثار الإجتماعية:

المطلب الأول: الهجرة:

شهدت نهاية القرن 19 هجرة جزائرية كثيفة كان منطلقها من الجزائر وإستهدفت العديد من البلدان على غرار تونس وبلاد الشام وحتى فرنسا وذالك نتيجة عديد من الأسباب وظروف إقتصادية وإجتماعية وسياسية ونفسية التي فرضها المستعمر أدت بهم إلى الهجرة.[1]

[1] على غنابزية، فصول دراسات في تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 20-22.

[2] رضوان شافو،الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا المرجع السابق ،ص 210-212.

[3] عطلاوي عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 170.

1. مفهوم الهجرة: عرف المؤتمر الدولي المنعقد في روما سنة 1924م "المهاجر" بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة.[2]

وحسب تعريف (gommard) فإن الهجرة هي ترك بلد والإلتحاق بغيره منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وتحسين الوضعية بالعمل وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهجرة نوعان وهي الهجرة الإرادية الطوعية والتهجير الإجباري.[3]

والهجرة ظاهرة قديمة تتمثل في إنتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى تحسينا لأوضاعهم أو هربا من إظطهاد سياسي وثقافي أو حروب وكوارث طبيعية.[4]

وفي الجزائر بدأت الهجرة مع القرار الفرنسي عام 1830م حيث إختلفت الهجرة من مهاجر إلى آخر منهم من إختار بلاد الإسلام مشرقا ومغربا وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى البعد الديني في المنطقة.[5]

وكان عيان وعلماء مدينة الجزائر هم السباقون للهجرة وتلتها بعدها المدن الأخرى،[6] نتيجة للعديد من الأسباب التي مارسها المستعمريين حقهم منها حرمانهم من حقوقهم وواجباتهم والتحنيد وفرض قوانين إستثنائية وضرائب ثقيلة بلإضافة لسلبهم أراضيهم وتحولهم إلى عمال مستغلين وتدهور المستوى المعيشي.[7]

---

[1] نادية طرشون، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام مابين عامي (1889م،1899م)، مقال ، من خلال التقارير الرسمية الفرنسية تقرير محافظ المدية وتقرير لوسياني، أستاذة تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر

[2] عبد الحميد زورو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا ما بين الحربين (1914م،1939م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م ص11

[3] سامية بن فاطمة وبوبكر حفظ الله، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الإحتلال(1830م،1962م) مجلة العلوم الإجتماعية العدد27، جامعة تبسة، الجزائر، 2017م،ص123

[4] بشير جلاح،تاريخ الجزائر المعاصر م1830الى1989،جزء1،دار المعرفة للنشر والتوزيع ،2006، ص 317.

[5] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830م،1962م) ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2016، ص77

[6] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830م-1854م) ج5، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص472

[7] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 318.

وهذا ما إنطبق على سكان الجنوب الشرقي فمع إمتداد التوسع الفرنسي نحو المنطقة وجدو أنفسهم مخيرين بين الإستلام أو مقاومة الإحتلال أو موالاة الفرنسيين والتعاون معهم أو الهجرة.[1]

وهنا تعددت إتجاهات الهجرة فمنهم من إتجه إلى بلاد الشام ومنهم من مهاجر إلى تونس والمغرب.[2]

وهنا نذكر بعض العينات التي هاجرت من الجنوب إلى الشرقي وهي فرقة اللحالحة ومرادس وبنو صالح والنمامشة وسيدي يحي بوطالب والربايع والهمامة والزغالمة و الفراشيش.[3]

المطلب الثاني: التعليم:

يعتبر التعليم الركيزة الأساسية للشعوب والأمم حيث يساهم في الخروج من المشاكل والأزمات سواء الإجتماعية أو الإقتصادية أو السياسية والثقافية وبذالك يعتبر المصدر الأول للرقي والتطور الإجتماعي والثقافي،[4] وعليه فقد إتجهت الأمم الإستعمارية المتشبعة بفكر إخضاع الشعوب الضعيفة إلى تحطيم الشبكة التعليمية والنسيج الثقافي لهاته البلدان حتى تتمكن من التفوق والسيطرة عليها والتي لا يتم ٱخضاعها حسبهم إلا بالقوة والخديعة والنفاق . وهكذا نجد أن المستعمر الفرنسي عند دخوله إلى الجزائر في العمل على التفكيك المنهجي والمخطط للنظام التربوي المتواجد آنذاك.[5]

---

[1] أعميراوي حميدة، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 149.

[2] عمار هلال، المرجع السابق،ص 75.

[3] أعميراوي حميدة، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية المرجع السابقص 150.

[4] قريشي رفيقة وخامد عائشة، السياسة التعليمية في الجزائر وأثرها في تكوين النخبة (1900م-1940م)، مجلة إضاءات عليمة، المجلد الأول، العدد الثاني، جامعة الجزائر 2، 2020، ص 44.

[5] بن علي أحمد ومكي خالدية، واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الإستعمار الفرنسي وغداة الإستقلال، المستديرة ،فاعلية قانون التوجيهي رقم 2008/01/0423/08 للتربية الوطنية يوم سبتمبر 2011، ص31.

وذالك بإتباع سياسة التجهيل والتي تقوم على القضاء على اللغة العربية وإحلال اللغة الفرنسية محلها،[1] كون العربية هي أحد أبرز مقومات الشخصية الجزائرية وأيضاغلق المدارس العربية وإنشاء المدارس الفرنسية وتهديم المراكز الثقافية من زوايا ومساجد، كذالك حاول الإستعمار تشويه تاريخ الجزائر وقيمته الحضارية وذلك من خلال تدريس الشباب الجزائري معلومات تاريخية كاذبة وتدوين عبارات مسيئة برجال المقاومات كا القول مثلا: "الأمير عبد القادرطاغي" نفاق المرابطين " " العرب الذين يذبحون الفرنسيين ".[2]

وخلال عهد الجمهورية الفرنسية الثانية 1848-1852 تم آصدار مرسومين متتابعين لتنفيذ الأخيرة لسياستها التعليمية الجديدة في إطارها التجهيلي الأول كان في 14/7/1850 ويخص المدارس العربية الفرنسية والثاني فكان في 30/9/1850 ويخص تأسيس المدارس الدينية وعلى الرغم من صدور العديد من المراسيم والقوانين ظل التعليم في عهد الإمبراورية 1852/ 1870م ضعيفا إلى غاية زيادة نابليون• الثالث حيث لقي التعليم عناية وإهتماما،[3] وهذا ما شكل خطرا على المستوطنين لذالك حاربوه وأغلقوا المدارس العربية الفرنسية،[4] وأسسو بعدها مدارس جديدة تحت إسم المدارس الخاصة أو المدارس الحضرية الفرنسية بالنسبة للمسلمين والمدارس الإسرائيلية بالنسبة لليهود.[5]

---

[1] كلثوم قسوم، السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجنوب الشرقي الجزائري، المرجع السابق، ص 94.

[2] رشيد مياد، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ورد فعل الجزائريين إتجاهها 1830م-1954م المجلة العربية للأبحاث والدراسات، مجلد 14، عدد 01، السنة 14 202ص،854.

• 1088م/ 1837م هو شارل لويس نابيليون وهوإبن شقيق نابليون الأول وأنتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية الثانية سنة 1848م وفي ديسمبر أعلن نفسه إمبراطور وهو أول القادة الفرنسيون للسنوات الأولى للإحتلال وطيلة فترة الحكم العسكري 1830م/ 1870م عناية كبيرة للمشروع الاستيطاني. أنظر: نادية طرشون (سياسة نابيلون الثالث الحربية، مجلة دراسة وأبحاث، العدد 26، مارس 2017.

[3] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، ط1 .الطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص 48، 50.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 120.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م/ 1954م، ج3، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص328- 330.

ولقد حظى التعليم في منطقة الجنوب الشرقي باهتمام السلطات الإستعمارية وذلك لأجل بسط نفوذها وإستقرارها وخدمة لأغراضها الإستعمارية.[1]

ولقد شهدت ورقلة سنة 1891م اول تجربة بناء مدرسة عمومية حينما حاول عسكري فرنسي بناء مدرسة ومسكن للمعلم في الجهة الجنوبية لقصبة ورقلة، غير ان البدايه الفعليه لتاسيس اول مدرسه رسميه كانت سنه 1898م والتي سجل فيها حوالي 50 تلميذ.[2]

وكان لصدور مرسوم 13 فيفري 1883م دورا في انبعاث التعليم الفرنسي العربي في منطقة واد سوف حيث كان وزير التربية الفرنسي جول فيري يرى بأن المدرسة سلاح للتغلب على الروح المعنوية للجزائريين،[3] وكانت مدرسة "الأهالي" اول مدرسة فرنسية بمنطقة الوادي، والمعروفة حاليا "بمدرسة ميهي بالحاج" والتي افتتحت في 02/ 11/ 1886م واستقبلت اول فوز خلال السنة الدراسية (1887/1886م)، وبعدما استمرت الاداره الاستعمارية بانشاء مدارس اخرى في منطقة كوينين سنة 1893 ومدرسة ثالثة بقمار وعرفت بالمدرسة الاهلية سنه 1904م.[4]

[1] رضوان شافوا، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري،المرجع السابق، ص 252.

[2] رضوان شافو، المرجع نفسه، ص 252253

[3] عثمان زقب، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918م/1947م وتاثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2005/ 2006م، ص 39

[4] البشير مقدود، التعليم الفرنسي بمنطقة سوف خلال العهد الاستعماري بين الرفض والتأثير، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 4، قسم التاريخ، جامعة الوادي، ص 146.

خاتمـــــــة:

من خلال هذه الدراسة العلمية التي تمحورت حول التوسع الإستعماري الفرنسي في جنوب شرق الجزائر سنة 1844م الى غاية 1916م استعرضنا فيها أهم الأحداث والتي استخلصنا فيها النتائج الآتية.

- ✓ إن إحتلال الجزائر والتوسع إلى غاية الجنوب هو تحقيق الهدف الذي يربط مستعمراتها الافريقية في غرب القارة ولا يكون هذا إلا إذا احتلت الصحراء الجزائرية لأنها تعتبر بمثابة حلقة الربط بين هذه المستعمرات.
- ✓ أدركت فرنسا أن إحتلال الجنوب الجزائري هو ضمان لاحتلال كامل البلاد.
- ✓ تمكنت فرنسا من السيطرة على المناطق الصحراوية خاصة منها الجنوبية ناجية بسكرة ووادي سوف إلى غاية الجريد التونسي مركز التجارة الداخلية.
- ✓ لعبت الصحراء الجزائرية دورا هاما في توسع النفوذ الفرنسي في الجزائر من خلال الخصائص المتعددة التي تميزت بها، جعلت فرنسا تنظم حملات استكشافية واسعة للتعرف على أهم الثورات الطبيعية والجغرافية التي خدمت فرنسا الاستعمارية ومصالحها السياسية والاقتصادية.
- ✓ مد خط السكة الحديدية والبحر الداخلي من أعظم وأهم المشاريع التي خططت لها فرنسا.
- ✓ الرحلات الاستكشافية التي بعثت بها فرنسا إلى الجزائر أتت بنتائج زودت حقيبة المستعمر بمعلومات قيمة كانت بمثابة الدليل الذي استعان به للتوسع واحتلال الصحراء.

- ✓ كانت فرنسا تطمح من وراء اهتمامها بالصحراء الجزائرية إلى تحقيق أغراض وأهداف وذلك لتسهيل عملية النفوذ المناطق أخرى كتونس والمغرب الأقصى
- ✓ تمسك فرنسا بالصحراء التي شكلت إحدى اهم العقبات تجاه الثورة والمفاوضات

ملحق 01:

خط سير رحلة النقيب دوفري، vuillot.p.op.cit;p67

ملحق رقم : 02

حميدة اعميراوي وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844،1916 ، مرجع سابق

ملحق رقم 03

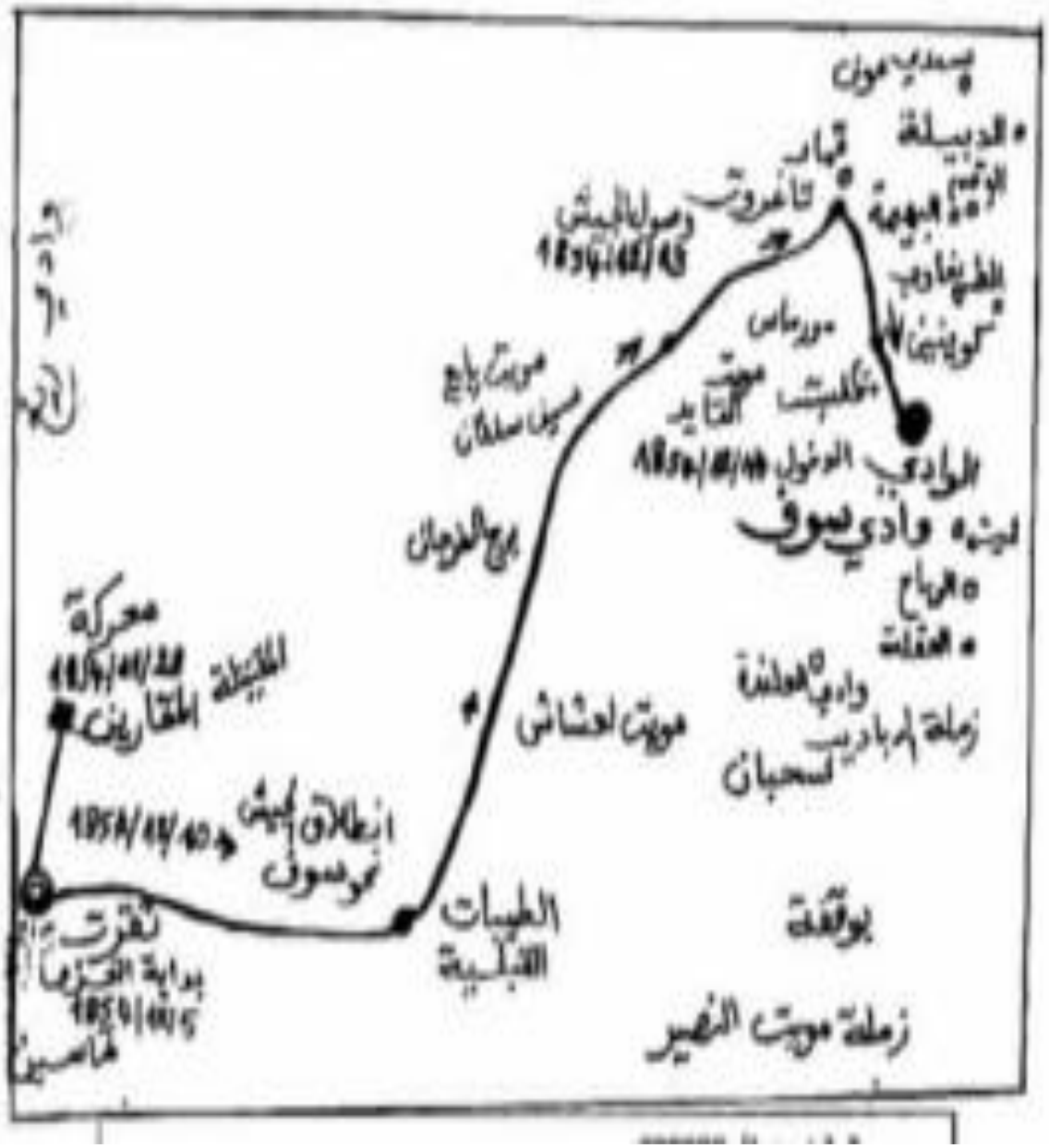

خريطة مواقع ومسالك الجيش الفرنسي أثناء غزوه بتبرت بواد سوف سنة 1854

علي قنابزية ، مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة التحريرية ، رسالة دكتوراه كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة الجزائر 2008-2009،ص18

ملحق رقم 04 : شارل ديفوكو

ملحق رقم 05 : كاردينال لافيجري

فاطمة الزهراء بن يحى، بوبكر فوزية رحلات استكشافية فرنسية ودورها في احتلالا الصحراء الجزائرية في قرن 19، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة أدرار 2019.2020،ص70

قائمة المصادر و المراجع

أولا :القرءان الكريم

1. سورة قريشالآية «2»
2. سورة يوسف الآيات «62» «70» «75»

ثانيا: المصادر باللغة العربية:

1. المدني أحمد توفيق، جغرافة القطر الجزائري، مطبعة الشريف، تونس، (د.س).

2. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1932.

3. العوامر إبراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف،تع الجيلالي بن إبراهيم العوامر ،الجزائر منشورات ثالة،2007

4. الوزاني حسن بن محمد ، وصف افريقيا ،تر محمد حجي ومحمد الاخضر،دار الغرب الاسلامي،ط2،بيروت،

المصادر باللغة الاجنبية

1. Louis Rinne, histoires del'ensurrection de 1871en Algérie,1891
2. Henri garrot, L'histoire général de l'Algérie, Alger 1910
3. 5P,vuiLlot, L'exploration du Sahara,Paris,189 .

المراجع

1. أندري نوشي وآخرون، الجزائريين الماضي والحاضر، قر إسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984م

1. آلارو عبد الرزاق،التنصير في أفريقيا ،سلسلة دعوة الحق الثقافة والنشر ،العدد227، 2007
2. بلاح بشير ،تاريخ الجزائر المعاصرة 1830.1989،جزء1دار المعرفة للنشر والتوزيع 2006،
3. بوعزيز يحيى،كفاح الجزائر من خلال الوثائق ،المؤسسة
4. ----------مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية ،دار البصائر للنشر والتوزيع .2009
5. ----------،تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية من مطلع القرن 16الى 20،دار هوما للنشر والتوزيع ،الجزائر
6. ----------،ثورات الجزائر في القرنين 19.20،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009
7. بلحميسي مولاي ،الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981
8. خديحة ،الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر من 1830.1871،منشورات دحلب ،الجزائر 2007،
9. بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962،ط1،داؤ الغرب الاسلامي،1997
10. تشباتجي عبد الرحمان، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الجزائرية،منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ،طرابلس ،ليبيا 1982
11. جوزيف كام ،المستكشفون في أفريقيا ،تر،يوسف نهر،دار المعارف ،القاهرة

12. حمو عيسى، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا،جزء1، دار البعث للنشر والتوزيع،قسنطينة ،الحزائر

13. عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ،طبعة وزراة المجاهدين ،دار الأمة للنشر والتوزيع،201

14. الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954.1962،دار هوما للنشر والطباعة،الجزائر 2003

15. عبد الحميد زوزو،الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914.1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب ،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ،الجزائر ،2007

16. ----------،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1830.1900، موفم للنشر والتوزيع 2010

17. ---------- ،محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية،دار هوما للنشر والطباعة والتوزيع بوزريعة ،2004

18. سعد الله ابو قاسم، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ،حزء2 ، دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر ،2007

19. ---------- ،تاريخ الجزائر الثقافي 1830 .1954،جزء3 ،دار الغرب الاسلامي ،1998

20. ----------،تاريخ الجزائر الثقافي 1830.1954،جزء5 ،.دار الغرب الاسلامي ،1998

21. ----------،تاريخ الجزائر الثقافي 1830.1945.حزء6 ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1998

22. ---------- ،الحركة الوطنية ط 1830.1900،جزء1، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1992

23. ---------- أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ،ج2 ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر،2007

24. شارل وربي أجيرون ،الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871.1919،جزء2،دار الرائد للكتاب،الجزائر ،2007

25. شكري محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة،دار الفكر،ط1،.

26. عميراوي احميدة واخرون،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ،دار الهدى ،عين مليلة،الجزائر ،2009

27. ----------،قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ،دار الهدرة للطباعة والشر ،عين مليلة 2005م

28. عميراوي احميدة وآخرون، آثار السياسة الاستعمارية الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830.1954،سلسلة المشاريع الوطنية البحث ،الجزائر ،

29. 2007مجد الدين محمد بن الفيروز أبادي ،قاموس المحيط،دار الحديث ،القاهرة 2008

30. علي ،فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية الثورة التحريرية بوادي سوف،1854.1962ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ،2022

31. جمال قنان،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،طبعة المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر والأشهار ،وحدة الطباعة بالرويبة ،الجزائر ،1994

32. **محفوظ قداش**،الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش ،عصور الجديدة،العدد 24.25،اكتوبر 2016

33. مقلاتي عبد الله ،المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1954،ديوان المكبوتات الجامعية 2014

34. محمد بن محمد عمر العدواني ،تاريخ العدواني وتحقيق وتعليق ابوقاسم سعد الله ،ط1،دار الغرب الاسلامي ،1996،

35. مياسي ابراهيم،،مقاربات في تاريخ الجزائر 1830.1962،غرناطة للنشر والتوزيع ،د.ت

36. ---------- ،إحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837.1934،دار هوما للنشر والتوزيع،الجزائر ،2009

37. هلال عمار ،أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830.1962،،ط2،ديوان المكبوتات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر 2016

38. ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،المجلد3 ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،بيروت

الرسائل الجامعية :

1. بوغرارة هية الله ،الاوضاع الاجتماعية والثقافية لمنطقة تقرت العهد الاستعماري 1854.1962، ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية ،شعبة تاريخ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2021.2022.

2. هبة الله،مقاومة الشريف بن عبد الله في الجنوب الشرقي 1851 1871،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ،قسم العلوم الانسانية ،شعبة

3. نفيسة ،مدينة ورقلة ودورها في تجارة القوافل الصحراوية خلال القرن 19 ،مذكرة ماجيستير ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية ، شعبة التاريخ،جامعة غرداية ،2015,2016.

4. حبيب ،المقاومة الشعبية للتوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي الجزائري من1850 1914، اطروحة دكتورا ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة سيدي.

5. شافو رضوان ،**جزائري عنوان غير كامل**خلال العهد الاستعماري ورقلة أنوذجا 1844 1962 اطروحة دكتورا،كلية العلوم الانسانية والاجتماعيات ،قسم التاريخ ،،جامعة الجزائر 2

6. رضوان ،الحملة العسكرية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854 1875،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد14 ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الوادي،2014.

7. شلابي نبيلة ، الرحلات المغاربية إلى الجزائر في العهد العثماني ،كلية العلوم الاسلامية ،قسم اللغة والحضارة الاسلامية ، جامعة باتنة 2020.

8. قرين إيمان ،السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية 1956.1962،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية ،شعبة التاريخ ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة 2013.2014

9. قسوم كلثوم،السياسة الاستعمارية الفرنسية في بالجنوب الشرقي الجزائري وادي ريغ أنموذجا 1844.1947م ،مذكرة ماستر ،قسم العلوم الانسانية ،شعبة التاريخ ، جامعة بسكرة

10. موسى بن موسى ،الحركة الاسلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900.1939،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة منتوري ،قسنطينة 2005.2006

11. عبد الكريم نهلة وآخرون ،الرحلة في القرآن الكريم ،مجلة الدراسات والفكر والبخوث التخصصية العدد1 ،المجلد 3، جامعة السلطان إدريس التربوية ،ماليزيا 2009

12. عثمان زقب، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918م/1947م وتاثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2005/ 2006م،

المقالات

1. بن علي أمحمد ومكي خالدية،،واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار وغداة الاستقلال ،المائدة المستديرة ،فعالية القانون التوجيه التربية الوطنية ،2011

2. بن معمر محمد، ،الشريف بوشوشة زعيم الثورة 1871 في صحراء الجزائر الشرقية،مخبر البحث التاريخية ،جامعة وهران 3بن فاطمة سامية وبوبكر حفظ الله ،الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي ،1830.1962 ،مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد27 ،جامعة تبسة ،2017

3. بن الصغير وحضري يمينة ،سياسة التوغل الفرنسي في منطقة وادي ريغ ،مجلة الواحات البحوث والدراسات .

4. جعفري احمد ،طرق القوافل التجارية العابرة عين صالح خلال القرن 19 من خلال الكتابات الرحالة والمستكشفين ،مجلة عصور جديدة ،مجلد10،العدد1،. 20، 1

5. خليفي عبد القادر،سياسة التنصير في الجزائر ،المصادر ،العدد9

6. محفوظ رموم ،الاحتلال الفرنسي لاقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية،جامعة أدرار ،

7. رضوان ،شافودور منطقة واد سوف ووادري ريغ في دعم وتمويل منطقة الاوراس قبيل وخلال الثورة التحريرية ،مجلة البحوث والدراسات ،العدد9 ،20

8. شافو رضوان ،اساليب الإدارة الاستعمارية في إخضاع سكان الجنوب الجزائري،العصور الجديدة ،للعدد 11.12،سنة2013.2014

9. رفاف شهرزاد ،الاكتشافات الاوربية الصحراء الجزائرية في القرن 19 مجلد 1،العدد،جامعة بشار ،20191

10. كديدة مبارك ،مجالات إهتمام الكتاب الفرنسيون المناطق أقصى الجنوب "هنري دوفيري"أنموذجا ،مجلة آفاق علمية العدد 11،تمنغست 2016

11. طرشون ناديا ،سياسة نابليون الثالثة العربية ،مجلة الدراسات ،المجلة العربية في العلوم الانسانيةوالاجتماعية،العدد26،مارس2017.

12. طرشون ناديا،الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام من 1889الى1899من خلال التقارير الرسمية الفرنسية تقرير محافظ المدية وتقرير لوسياني، جامعة وهران،د.ت

13. عطلاوي عبد الرزاق ، الصحراء الشرقية والسياسة الاستعمارية الفرنسية ، المجلة الجزائرية البحوث والدراسات التاريخية ،قراءة تاريخية للاحتلال،2019

14. عواريب لخضر ،بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال المصادر المحلية ومنها الشهادة التي أملاها بشوشة ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد17، 2014،

15. غنابزية علي ،دور وادي سوف في معركة المقارين واثرها على المقاومة المسلحة في المنطقة الجنوبية الشرقية..

16. غنابزية علي ،المقاومة الشعبية بوادي سوف واثرها على العلاقات مع الجنوب الشرقي 1854 1882،جامعة الشهيد حمر الاخضر ،الوودي

17. قشاشني علي ،الواقع الاقتصادي لمدن الجنوب الجزائري خلال القرن 19مدينة ورقلة أنوذجا،مجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ،المجلد 8،العدد.3.2022

18. قريشي رقيقة وخامد عائشة ،السياسة التعليمية في الجزائر واثرها في تكوين النخبة 1900.1940، مجلة إضاءات علمية ،المجلد،1العدد 2 ،جامعة الجزائر 2 2020،

19. كديدة مبارك ،مجالات إهتمام الكتاب الفرنسيون المناطق أقصى الجنوب "هنري دوفيري"أنموذجا ،مجلة آفاق علمية العدد 11،تمنغست 2016

20. لغازي خديجة وعبد المحيد بورحلة ،السياسة الاقتصادية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وموقف جيهة التحرير الوطني ،1954.1962،مجلة قرطاس الدراسات الفكرية ،المجلد 8،العدد2 2012

21. ميلاد رشيد السياسة التعليمة الفرنسية ورد فعل الجزائريين إتجاهها 1830.1954،دراسة وأبحاث المجلة العربية والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية،مجلد14،العدد1،السنة14،،2022

22. مقدود البشير ،التعليم الفرنسي لمنطقة سوف خلال العهد الاستعماري بين الرفض والتأثير،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،مجلة دوري دولية ،قسم التاريخ،جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي

23. مريوش احمد ،التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود الفعل السكان الهقار 1916،المصادر 11،جامعة الجزائر .د.ت44مرجاني عبد القادر ،مقاومة الشريف بن عبد الله على ضوء الكتاب الفرنسيين في الصحراء ،مجلة الباحث ،المجلد 12،العدد،3 2020

24. واي أحمد،السياسة الاستعماري وإنعكاساتها على ثقافة المجتمع والامن الهوياتي في الجزائر،مجلة الناقد للدراسات السياسية ،العدد3،افريل 2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): فراختية حليمة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 169197

الصادرة بتاريخ : 15-01-2014 عن دائرة : أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 210440954600

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: التوسع الإستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي الجزائري 1844م - 1916م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

المسيلة في: 31 ماي 2023

امضاء المعني (ة):

بتفويض من رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف المكلف بالتسجيل
نورنان حسين

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): قارة سماح

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2088059944

الصادرة بتاريخ : 31-01-2023 عن دائرة : عين الحجل

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 181835084023

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: البويح الاستعماري بالجنوب الشرقي الجزائري 1916-1844

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

التوسع الإستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي الجزائري
1844 م - 1916 م

إعداد الطلبة:

1- فراحتية حليمة رقم التسجيل: 2104409560
2- قارة سماح رقم التسجيل: 1818350840 23

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: بن يوسف محمد مسعود **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

أ.د بن يوسف محمد مسعود
2023/06/05

رئيس فريق الاختصاص

م. حامة السعدية

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف المسيلة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - رئيس قسم التاريخ

د/بوقزولة عبد المالك

ملخص الدراسة

تناولَت هذه الدراسة المد التوسعي للاستعمار الفرنسي في الجنوب الشرقي للصحراء الجزائرية مابين 1844 و 1916م،تطرقنا فيها الى اهتمام فرنسا بالمنقطة الجنوبية الشرقية للصحراء و بداية التوسع فيها سنة 1844 وأهم المقاومات الشعبية المناهضة لهذه السياسية التوسعية بالمنطقة ثم الآثار المترتبة لهذه السياسة، وخلصنا الى ان فرنسا كانت تسعى من خلال توسعها في الصحراء الجزائرية الى أحكام سيطرتها على كل ربوع الوطن و تثبيت دعائمها العسكرية ونفوذها بالصحراء.

الكلمات المفتاحية :

الاستعمار الفرنسي ، الجنوب الشرقي، الصحراء الجزائرية ،السياسة التوسعية، المقاومات الشعبية، دعائمها العسكرية.

Résumé:

Cette étude traite de la marée expansionniste du colonialisme français dans le sud-est du désert algérien entre 1844 et 1916 Il cherchait, par son expansion dans le désert algérien, à renforcer son contrôle sur toutes les régions du pays et à consolider sa puissance militaire. Soutien et influence dans le désert.

Les mots clés:

Le colonialisme français – le sud-est – le désert algérien – la politique expansionniste – la résistance populaire – ses fondements militaires.

Summary:

This study dealt with the expansionary tide of French colonialism in the southeast of the Algerian desert between 1844 and 1916. It was seeking, through its expansion in the Algerian desert, to tighten its control over all parts of the country and to consolidate its military support and influence in the desert.

Key words:

French colonialism – the southeast – the Algerian desert – expansionist policy – popular resistance – its military foundations.